

علم أصول الفقه من نظم النُّقَايَةِ
نظم: عبدالرؤوف بن يحيى الواعظ (ت: ٩٨٤)
دراسةً وتحقيقاً

إعداد:

د. مشاري عبدالرحمن عبدالله الدليمي
الأستاذ المساعد بقسم الفقه وأصوله في كلية الشريعة
بجامعة الكويت



مُسْتَخْلَصُ الْبَحْثِ

يعتمد هذا البحث إلى دراسة وتحقيق علم أصول الفقه من نظم نُقَايَةِ الْعِلَامَةِ جلال الدين السيوطي، والذي حوى أربعة عشر علما في فنون الشريعة وخوادمها، وهو متن مختصر نافع مفيد للمبتدئين في علوم الشريعة، للناظم: عبد الرؤوف بن يحيى الواعظ المكي (ت: ٩٨٤هـ).

وبلغت أبيات قسم أصول الفقه من هذا النظم المحقق تسعة وسبعين (٧٩) بيتاً على بحر الرجز، بسبك بديع، ونظم رشيق، لعالم جليل اشتهر في زمانه، ولم يبلغنا من ترجمته إلا نزر يسير.

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة: تحوي أسئلة البحث، وفصلين: أولهما: لدراسة النظم، وثانيهما: لتحقيق النظم، وخاتمة بأهم النتائج، وفهارس خادمة للبحث.

وقد اعتمدت في تحقيق هذا النظم على أربع نسخ خطية جيدة، مع العناية بضبط النسخ سوى الواضح منه، وأخلت الهوامش من التعليق بما سوى الفرق بين النسخ إلا ما دعت الحاجة إليه.

أبرز النتائج: صحة نسبة النظم لناظمه، إثبات سلامته من الحشو والتعقيد مقارنة بأصله النُّقَايَةِ، ثبوت أهلية الناظم بجمع ما تفرق من ترجمته.

التوصيات: تحقيق باقي علوم النظم، التفتيش عن تراث هذا العالم -وقد وجد بعضه-، تحقيق شروحات النظم -وقد وجد بعضها-.

الكلمات المفتاحية: نظم، النقاية، السيوطي، الواعظ، عبد الرؤوف، الزمزمي.

Abstract

This research relies on principles of Islamic jurisprudence which is based on Jalal al Din al Suyuti. It contains of fourteen Sharia sciences and its regulations. Additionally, it is beneficial for freshman and Beginners. Regulator: Abdularoof Bin Yahya Alwaed Almaki (deceased: 984)

The verses of the Islamic jurisprudence reached 79 for glorified scientists who is never been translated to the public only for few.

The research was sectioned into introductions:

Includes research questions and two parts, first: is for studying the research, second is for research inquiry and conclusion of the most important results, the research index. I relied on 4 good written copies that has been maintained. I also evacuated the margins from note texts, unless if it was needed.

Prominent results: Validity, lacking complexity, competitive for beginners and firmness.

Recommendations: achieving the rest of the sciences, exploring the culture - a bit of it has been found-.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله، وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين أما بعد.

فهذا تحقيق لقسم من نظم النُّقَاية يختص بعلم أصول الفقه، لناظمه الشيخ: عبد الرؤوف بن يحيى الواعظ.

والنُّقَاية التي ألفها السيوطي رَحِمَهُ اللهُ جامعة علوم الشريعة واللغة مما يحتاجه طالب العلم في بداية الطلب، فهو كتاب تأسيسي للمراحل الأولى من الطلب، وقد أحسن تصنيفه رَحِمَهُ اللهُ، فلم يُتَعَبْ به الطالبُ المبتدي، ولم يُملَّ منه الطالبُ المنتهي. وجرت عادة أهل العلم نظم منشور النفيس من المتون، رجاء أن يعم النفع بالنظم كما عم النفع بالنثر، ولذا جاء هذا النظم بأحسن عبارة، فلا إطنابٌ ممل، ولا إيجازٌ مخلٌ، لم يزد فيه - إلا قليلًا - على ما قرره السيوطي في نثره، وكأنه قلبه نظمًا. فأسأل الله العلي القدير أن ينفع بهذا النظم الذي جاء بنحو الثمانين بيتًا طلاب العلم وأهله. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهمية البحث

تظهر أهمية البحث فيما يلي:

- تحقيق النظم الخاص بعلم أصول الفقه لأول مرة.

- ترجمة مستفيضة لمؤلف النظم المغمور الشيخ: عبد الرؤوف بن يحيى الواعظ المكي.
- عرض إشكالات في ترجمته ونقدها.
- تحقيق النص والعناية بوزنه وضبطه صرفاً وإعراباً.
- مقارنة النظم بأصله نثر النقاية.

مشكلة البحث

- من هو الناظم: عبد الرؤوف بن يحيى الواعظ؟
- ما صحة نسبة النظم للشيخ عبد الرؤوف الواعظ؟
- ما هو نظم النقاية؟
- ما منهج الناظم في نظمه؟
- كيف هو منهج تحقيق نظم النقاية؟

أهداف البحث

- ترجمة المؤلف.
- ترجمة المؤلف.
- توثيق نسبة الكتاب.
- تحقيق النظم.

الدراسات السابقة

هذه القطعة من النظم الخاصة بأصول الفقه لم يجد الباحث في محركات البحث المشهورة^(١) ما يفيد بتحقيقها، وقد يعتبر من الدراسات اللصيقة بموضوع

(١) كموقع: دار المنظومة، ومكتبات الجامعات ذات المكتبات الكبيرة كجامعة الكويت، ومكتبة الملك فهد، =

البحث ما يأتي:

البحث الأول: تحقيق قسم التفسير من هذا النظم، وهو بحث نشر في عدد مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية في عددها السادس والثلاثين الصادر في ذي الحجة ١٤٤٤هـ، بعنوان: (علم التفسير من نظم النُّقَاية، نظم أبي الفضل عبدالرؤوف بن يحيى بن عبدالرؤوف الواعظ المكي، ت: ٩٨٤هـ، دراسة وتحقيقاً) إعداد الباحث الفاضل: د. عبدالله بن عبدالعزيز بن صالح العبيد، الأستاذ المساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

والمراد في هذا البحث إكمال تحقيق هذا النظم الرشيق بعلم أصول الفقه، كما أنني أخذت مشافهة عن بعض الباحثين أن نظم الفرائض شرع بتحقيقه أحد طلبة العلم ولعله يخرج قريباً، وأسأل الله أن يتسارع طلاب العلم لتحقيق بقية علوم النظم.

البحث الثاني: تحقيق شرح ضم الدراية لنظم النُّقَاية، لابن عنقاء ت: ١٠٥٣هـ، دراسة وتحقيق علم النحو والتصريف والخط، وقد تقدمت بهذا البحث الباحثة: أ. هويدا رشيد مجيد، لنيل درجة الماجستير من جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، قسم اللغة العربية.

وهذا النظم يعتبر أحد منظومات النُّقَاية الذي يدل على عناية العلماء بهذا المتن الوريث.

البحث الثالث: بحث سجل حديثاً في الدراسات القرآنية بالجامعة الإسلامية، للباحث: أحمد بن سليمان المنيفي؛ لاستيفاء متطلبات الحصول على درجة الماجستير، بعنوان: (علم التفسير من ضم الدراية لنظم النُّقَاية، تأليف ابن عنقاء = ومكتبة الملك فيصل، والموقع الفذ الباحث العلمي التابع لنقاية، وغيرها من مظان بحث طلبة العلم في الكشف عن البحوث الفقهية وجديدها.

ت١٠٥٢هـ، دراسة وتحقيقاً) أسأل الله أن يوفق الباحث لإتمام البحث، والحصول على درجة الماجستير، ويخرج هذا النظم من عداد المخطوطات.

منهج البحث وإجراءاته

منهج البحث المتبع عادة في النصوص المحققة هو: الوصفي التحليلي، بالتحقيق والدراسة، وفيما يلي توضيح إجراءات كل منهج منهما:

المنهج الوصفي:

- ترجمة الناظم: من خلال الكلام على اسمه، ونسبه، ومولده، ووفاته، وشيوخه، وتلاميذه، وآثاره العلمية، وغير ذلك.
- ترجمة النظم: من خلال إثبات نسبته لمؤلفه، ووصف أصله النقاية، ودراسة وزن النظم، ودراسة منهج المؤلف في نظمه مقارنة بأصله النقاية.
- وصف النسخ المخطوطة: من خلال بيان أرقام وأماكن حفظها، وبيان عدد ألواحها وأسطرها ونوع الخط، وأسماء ناسخها، وتواريخ نسخها، وغير ذلك.

المنهج التحليلي:

- دقة النقل: من خلال التفتيش في مواطن التراجم للمؤلف وتلاميذه، وتحري الدقة، ورفع الالتباس بين اسم المؤلف وغيره، والاعتماد على المصادر الأصلية.
- دقة التحقيق: باعتماد أجود النسخ للمقابلة عليها.
- استيعاب المادة العلمية: من خلال جمع أطراف غالب موضوع البحث.
- مقارنة المعلومات: من خلال الاعتماد على مصادر مختلفة والمقارنة بغيرها.

الإجراءات العامة للتحقيق والدراسة

- اعتماد نسخة أصلية والمقابلة عليها غالباً.

- إثبات الفروق بين النسخ في الهامش في التشكيل، وفي الكلمة.
- تصويب الأخطاء الواردة في الأصل بالنسخ المقابل عليها.
- ضبط وتشكيل غالب النص صرفياً ونحوياً، لا سيما المشكل منه.
- شكلت النص تشكيلاً في غالب النظم، والمشكل الذي يحتمل وجهين، وقد أرجح أحد الوجهين في الإعراب مبيناً ذلك في الهامش.
- تخلو الهوامش من التعليق إلا ما دعت الحاجة إليه.
- الترجمة لبعض من يحتاج له من الأعلام غير المشهورين المذكورين في المتن لا في الهوامش.
- عزو الآيات، والأحاديث إلى مظانها بالطرق العلمية المتبعة إن وجدت.

خطة البحث

انتظم البحث في مقدمة، وفصلين، على النحو الآتي:

المقدمة وتشمل أهمية البحث، ومشكلة البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وإجراءاته، وخطة البحث.

الفصل الأول: الدراسة، وفيه مبحثان.

المبحث الأول: ترجمة المؤلف (عبدالرؤوف الواعظ)، وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ووفاته، ونبذة عن سيرته.

المطلب الثاني: شيوخه.

المطلب الثالث: تلاميذه.

المطلب الرابع: آثاره.

المطلب الخامس: ما تفرق من ترجمته.

المبحث الثاني: ترجمة المؤلف (نظم النقاية) ، وفيه ستة مطالب.

المطلب الأول: نسب النظم ، ونسبته لمؤلفه.

المطلب الثاني: مقارنته مع أصله النقاية.

المطلب الثالث: منهج النثر، والنظم.

المطلب الرابع: وزن النظم، وما يتعلق به.

المطلب الخامس: صور التقريظات على النسخ الخطية.

المطلب السادس: وصف النسخ الخطية.

الفصل الثاني: التحقيق.

الفهارس: وتشمل فهرساً للمصادر والمراجع وفهرساً للمحتويات..



الفصل الأول الدراسة

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول ترجمة المؤلف

يصدق أن يقال في ترجمة هذا الناظم: إنها شتات مجموع^(١)، وترجمة كادت أن تفقد، لكن يسر الله بمنه وكرمه نظم ما تفرق منها في المراجع المطبوعة التي بلغتها يد الباحث، وقد توجد له ترجمة أجود فيما لم يطبع من المخطوطات^(٢).

واعلم أن صاحب النور السافر تحسر على فقد ترجمته: فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فائدة:

- (١) مصادر الترجمة شحيحة جدًا وهذه أهمها بحسب الترتيب: السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر، للسيد محمد الشلي اليمني، (ص ٥٥٢)؛ والنور السافر عن أخبار القرن العاشر، العيدروسي، (ص ٢٣٤) و (ص ٢٦٤)؛ مختصر من كتاب نشر النور الزاهر، عبد الله مرداد أبو الخير، (ص ٤٥٤، ص ٤٩٤)؛ ذكرت ترجمته عرضا بين تراجم غيره: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، المحبي، (٢/٢٠)؛ وآراء ابن حجر الهيتمي الاعتقادية، محمد الشايح، (ص ٣٩)؛ والدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود، ابن حجر الهيتمي، (ص ١٤)؛ والفتح المبين بشرح الأربعين، ابن حجر الهيتمي، (ص ٤٠)؛ وأنبه: أن الترجمة من مقدمة الكتاب لا من المتن نفسه.
- (٢) ومظان ترجمته لمن طلبها في ظني القاصر: أولاً: في كتب التراجم المخطوطة التي لم تطبع للقرن العاشر وما يليه، ثانياً: بعض مؤلفاته المخطوطة، وقد وجد عدد منها بحمد الله ورجعت إلى بعضها فلم أجد ما يشفي الغليل، ثالثاً: مؤلفات ابن حجر المخطوطة فقد يكون هو من نسخها أو أشرف عليها - لما سيأتي من ترجمته أنه أذن له بتصحيح كتب شيخه-، رابعاً: مخطوطات أقرانه الذين تتلمذوا على ابن حجر كعبد القادر الفاكهي وغيره من المكيين والزمازمة، خامساً: كتب المشيخات، والبلدان مما لم يطبع، -والله أعلم-، وقد بذلت جهدي في بحثي استقصاء ترجمته لكن -والله المستعان- الإشارة تدل على العبارة، وفيما ذكر قدر كافٍ -إن شاء الله-، لا سيما مع النظر في جودة نظمه، والتقاريط التي عليه.

اعلم أن في قلبي حسرة عظيمة؛ إذ لم يتيسر إليّ الوقوف على تواريخ جماعة من الأعيان المشهورين، كطائفة من الأولياء الكرام، وجملة من العلماء الأعلام مثل ... والشيخ العلامة عبدالرؤوف الواعظ، تلميذ الشيخ ابن حجر الهيتمي ... وآخرين يطول ذكرهم، ويتعذر حصرهم، مع أنني قد أذكر بعضهم في ترجمة غيره بطريق الاستطراد، ولكني لم أستوعب أخباره كما ينبغي ويراد، والمرجو أن يمن الله علي بذلك حتى أشفي العليل بشرح مناقبهم العديدة، وسيرتهم الحميدة، والله ولي التوفيق.

والمسؤول ممن وقف على هذا الكتاب من الإخوان الفضلاء، وظفر بشيء من ذلك فليضفه إليه على هذا النمط والسياق، ويرجى لمن فعل ذلك -إن شاء الله- بרכתهم الاندراج في المسرعين إلى الخيرات السباق^(١).

وقد أجاب هذه الاستغاثة صاحب السناء الباهر، فأكمل ما أهمله صاحب النور السافر فقال: «بيد أنه أهمل ذكر جماعة من أكابر الفضلاء وكثير من أمثال النبلاء، وعذره بُعد دياره عن ديارهم، ولم تأت الأسفار بأخبارهم، ولم تهب عليه رياح أسرارهم، وهو من أقوى الاعتذار؛ لأنه لم يقتصر على قطر من الأقطار، ولا مصر من الأمصار، فجمعت هذا التاريخ السلف، ورصفته أحسن ترصيف، أثبت فيه ما وقفت عليه، وأورد كل ما انتهت قدرتي إليه من أخبار المائة العاشرة، وأحوالها الباهرة». ثم ذكر ترجمة الشيخ عبدالرؤوف الواعظ بما يغني عن غيره.

المطلب الأول

اسمه، ونسبه

اسمه ولقبه:

أبو الفضل^(٢) عبدالرؤوف بن يحيى بن عبدالرؤوف المكي الشافعي الواعظ،

(١) «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» (ص ٢٣٤).

(٢) ذكره شارح النظم ابن عنقاء وسيأتي.

سمي بالواعظ نسبة إلى جده المعروف بالواعظ.

وقد نسبته بعض المترجمين^(١) وسماه: الزمزمي المكي الشافعي الواعظ، والنسبة محتملة؛ لكونه مكياً، وقد يكون زمزمياً، والزمزمي: نسبة إلى بئر زمزم كما ذكر السمعاني في الأنساب^(٢)، ولكني لم أجد ما يعول عليه في إثبات النسبة، لا سيما فيمن ترجم له.

إلا ما عثرت عليه من حاشية مخطوطة منسوبة إليه، وهي ثابتة له من ترجمته سميت بـ: (حاشية الزمزمي على شرح المنشيلي)، وفي الثابت له من المؤلفات: (حاشية على شرح أبيات ابن المقري في الدعاء المنشيلي).

فإن ثبت ذلك فالزمزمي نسبته، والشافعي مذهبه، والواعظ لقب جده.

اشتباه اسمه بغيره: اشتبه اسم الناظم بعالمين جليين:

أولهما: عبدالعزيز الزمزمي: ذكر صاحب كشف الظنون الأعمال على نقاية السيوطي^(٣)، فمن جملتها قوله: «وقد نظم الشيخ: عبدالرؤوف الزمزمي المكي، المتوفى: سنة ٩٦٣هـ، فن التفسير في بحر الرجز». ويبدو أن حاجي خليفة نسب الشيخ عبدالرؤوف بالزمزمي اشتباها بعبدالعزیز الزمزمي الذي ذكر عددًا من مؤلفاته في كشف الظنون وَوَحَّدَ تاريخ وفاتهما.

ثانيهما: محمد بن عبدالرؤوف المناوي^(٤): يشتهر في ترجمته مع المناوي فقد ذكر من حقق (الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود)،

(١) ذكرت هذه النسبة في مقدمة تحقيق: الفتح المبين بشرح الأربعين، للهيتمي؛ وذكر ذلك أيضًا في مقدمة تحقيق: الدر المنضود في الصلاة والسلام على مقام صاحب المحمود.

(٢) ينظر: الأنساب، للسمعاني (٢١٦/٦).

(٣) ينظر: كشف الظنون، حاجي خليفة، (١٩٧٠/٢).

(٤) ينظر: الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود، ابن حجر الهيتمي، (ص ١٤) والكلام من المحقق؛ والفتح المبين بشرح الأربعين، ابن حجر الهيتمي، (ص ٤٠) والكلام من المحقق أيضا.

لابن حجر الهيتمي، في ترجمة تلاميذ ابن حجر، وقد ذكر منهم الشيخ عبدالرؤوف الواعظ، ونبه إلى وقوع الغلط في تسميته بمحمد بن عبدالرؤوف المناوي، ونسب هذا الخطأ إلى السناء الباهر، ويظهر أنه قد اطلع على نسخة خطية للكتاب فيها هذا الوهم، ولكني لم أقف على ذلك في النسخة المطبوعة منه.

المطلب الثاني

مولده ووفاته ونبذة عن سيرته

ولد سنة (٩٣٠هـ) بمكة، وتوفي يوم الأحد لخمس بقين من ربيع الأول سنة أربع وثمانين وتسعمائة (٩٨٤هـ).

قال أخوه الشيخ أحمد: مرض أخي عبدالرؤوف عام ثمانين وتسعمائة وخيف عليه، فقال لي: «يا أخي بقي من عمري نحو أربع أو خمس سنين؛ فإن والدي توفي وله من العمر خمسة وخمسون سنة؛ وقد ورد عنه رحمته الله: (إن الأعمار تورث)»^(١)، فكان كما قال رحمته الله.

نبذة عن سيرته (قيل في صفته): «شيخ الإسلام، مرجع العلماء الأعلام ببلد الله الحرام، الفقيه المفنن، العلامة المحقق، الرحالة، الفهامة، جمال الأدب، وطراز حلته، الراقي من هضاب أعالي ذروته»^(٢).

وحفظ القرآن، وكثيراً من المتون في فنون عديدة، وأجازه مشايخه بالتدريس، والإفتاء، فدرس، وأفتى، وطال باعه.

وكان قوي الحجة والمناظرة، حتى قيل فيه: «فمن طاوله نسب إلى العجز، والتقصير، ورجع طرفه في مضمار المناظرة، وخسئ وهو حسير»^(٣).

(١) لم أعتز عليه في كتب السنة.

(٢) ينظر: السناء الباهر بتكميل النور السافر، السيد محمد الشلي اليمني، (ص ٥٥٢).

(٣) ينظر: السناء الباهر بتكميل النور السافر، السيد محمد الشلي اليمني، (ص ٥٥٣).

المطلب الثالث

شيوخه

ذكر في ترجمته أنه عرف بالأخذ عن أكابر علماء زمانه، وملازمته لهم، بيد أن شهرة أحد شيوخه أذهبت أسماء غيره، فقد ثبت بالقاطع من ترجمته أنه من أنجب تلاميذ ابن حجر الهيتمي^(١) رَحِمَهُ اللَّهُ الفقيه الشافعي المعروف صاحب التحفة على المنهاج، فقد تتلمذ عليه، وأحسن الأخذ عنه، واختص به، وأكثر عنه.

فمما أخذه عن شيخه التفسير، والأصول، والعربية، وقد أجاز ابن حجر بمروياته، وكتبه، وأذن له أن يصلح ما يحتاج إلى إصلاح؛ لأجل ما كان له من العناية بكتب شيخه، ولم يتفق أنه أصلح شيئاً - كما ذكر في مصادر ترجمته-^(٢).

ويعد هو من أكبر تلاميذه، وهو من جمع فتاويه الكبرى، وشرح مختصر الإيضاح له، وغير ذلك، وكان يثني عليه ابن حجر فيقول: «إنه أتقن جميع الفنون الأدبية إتقاناً تميز به على معاصريه؛ لأنه أخذ المنطق والنحو، والصرف، واللغة، والعروض، والقوافي، وقرض الشعر، وغيرها من علماء الأعاجم المحققين، وغيرهم، واشتغل بها زماناً طويلاً حتى برع فيها وفاق، وملاً فضله الآفاق»^(٣). وانفرد بعد وفاة شيخه ابن حجر، برئاسة العلم والتحقيق.

(١) الهيتمي: نسبة إلى محلة أبي الهيتم، واختلف في ضبطها بين المشاء الفوقية، وبين المثلثة، والمشهور أنها بالمشاء، متغيرة عن المثلثة باستعمال العامة. ينظر: نزهة المشتاق، الشريف الإدريسي، (١/٢٣٩)؛ ومعجم البلدان، الحموي، (٥/٦٣)؛ وتاج العروس، الزبيدي، فصل الهاء مع الميم، مادة ه ت م، (٦٧/٢٤).

(٢) ينظر: السناء الباهر بتكميل النور السافر، السيد محمد الشلي اليمني، (ص ٥٥٣).

(٣) ذكر في عرض ترجمته صاحب السناء الباهر، (ص ٥٥٣)، فنقلته بالنص ولم أعثر عليه في منشور كلام ابن حجر، ويدل منظومه في تقريظه لنظم النقاية على مثل هذه الشاء، ينظر: موضعه من البحث في التقريظات.

المطلب الرابع تلاميذه

تتلمذ على يديه عدد من أهل العلم، وانتفع به وتخرج عدد كبير - كما يذكر في تراجمه مجملًا - من علماء العرب، والعجم، وأبان لهم من الدقائق ما أشكل وانعجم، فالمقدم منهم من عثرت له على ترجمة، وهم:

١. الشيخ «محمد بن إسماعيل بافضل الحضرمي التريمي، الإمام الفقيه الشافعي، أحد العلماء المشهورين ولد بمدينة تريم، ونشأ بها ... وأخذ الفقه عن الشهاب أحمد بن حجر الهيثمي^(١)، ولازمه في دروسه الفقهية وغيرها، وأخذ عن تلميذه الشيخ عبد الرؤوف وسمع بمكة من خلق كثيرين ... وكانت وفاته بمدينة تريم في سنة ست بعد الألف (١٠٠٦هـ)»^(٢).

٢. الشيخ: «محمد بن أبي اليمن بن محمد أبي السعادات الطبري الحسيني الشافعي المكي، كان صالحا، تقيا، إمام المقام، لازم صهره أحمد بن حجر الهيثمي، ولازم بعده تلميذه الشيخ عبد الرؤوف الواعظ، توفى يوم الأحد رابع عشرين صفر سنة عشر وألف (١٠١٠هـ)»^(٣).

٣. الملا: «صفي الدين محمد الكيلاني الشافعي ... الأملعي الطبيب ... برع في العلوم الشرعية وتقنن في المنطق وعلم العربية، حتى صار رأس الحكماء، ورأس الأطباء، وأخذ بمكة عن العلامة عبد الرؤوف المكي عدة علوم، وبرع في المنطوق والمفهوم، وروى عنه كثيرا من الأسانيد، وله مؤلفات عديدة لا سيما في الطب، توفى بمكة سنة (١٠١٦هـ)»^(٤).

(١) كتبت في المصدر الهيفي تصحيحاً.

(٢) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي، (٣/٢٩٥) بتصرف يسير.

(٣) ينظر: مختصر من نشر النور الزاهر، عبد الله مرداد أبو الخير، (ص ٤٥٤).

(٤) ينظر: مختصر نشر النور الزاهر، عبد الله مرداد أبو الخير، (ص ٢٢١).

٤. الشيخ «عبدالمك بن جمال العصامي بن صدر الدين بن عصام الدين الإسفراييني، المشهور بالملا عصام... إمام العلوم العربية وعلامها... نصب نفسه للإقراء والتدريس، واشتغل بالتصنيف والتأليف، وتخلّى عن كل أنيس وأليف، حتى بلغت مؤلفاته الستين... ولقب بخاتمة المحققين، وعد من أرباب الفضل واليقين... ولد بمكة في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة (٩٧٨هـ) ^(١)... وقد أخذ عن الشيخ عبدالرؤوف المكي... وكانت وفاته بالمدينة المشرفة في سنة سبع وثلاثين وألف (١٠٣٧هـ) ودفن ببقيع الغرق» ^(٢).

٥. محمد الخالص بن عنقاء الحسيني المكي ^(٣): «أديب نحوي فقيه، كان شيخ الشافعية في اليمن... من تصانيفه غرر الدرر، وشرح لمنظومة العمريطي في النحو، والنشر الوردي في ملك بني عثمان والمهدي، والألواح في مستقر الأرواح»، وهو شارح نظم النقاية لشيخه عبدالرؤوف الواعظ، بشرحه المسمى: (ضم الدراية لنظم النقاية) ولم أر من سماه من تلاميذ الشيخ، لكنه قد نص في مقدمة شرحه على النظم بالتلمذة عليه، فقال: «وبعد، فإن نظم النقاية لشيخنا الإمام العلامة، الفهامة، رب الرواية، والدراية، أبي الفضل عبدالرؤوف بن يحيى الواعظ المكي، من أجل المنظومات البديعة لخلوها عن مطلق الحشو... إلى آخره» ^(٤). وهذا الشرح يعمل على تحقيقه بعض طلبه العلم.

وأما من لم أعثر له على ترجمة أو شككت في تلمذته عليه فهم:

(١) يلاحظ قرب تاريخ ولادة التلميذ مع قرب تاريخ وفاة الشيخ فقد توفي الواعظ ٩٨٤هـ وقد ولد هذا التلميذ -بحسب هذه الترجمة- في ٩٧٨هـ، وقد يكون التصحيف واردا في تاريخ ولادته من مصادر الترجمة -والله أعلم- ومن الجدير بالذكر للشيخ عبدالملك العصامي حفيد اسمه عبدالملك بن حسين بن عبدالملك اشتغل بالتاريخ ولد سنة ١٠٤٩هـ فيبعد أن يكون هو المراد، ينظر: الأعلام، للزركلي، (ج٤/ص ١٥٧).

(٢) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي، (٨٧/٣) بتصرف يسير.

(٣) ينظر: الأعلام، للزركلي، (١١٢/٦).

(٤) ينظر: مخطوط ضم الدراية، لابن عنقاء، مكتبة جامعة الرياض، محفوظة برقم (١٥٧) الوجه الأول.

١. أبو الخير بن الشيخ بن حجر^(١).

٢. الملا محمد البلخي.

٣. الملا بلال.

٤. السيد سعيد بن السيد^(٢) عبدالرحمن بن السيد محمد الحسيني الحنفي الدمشقي.

المطلب الخامس

آثاره

من كتبه:

- فتاوى: وصفها من ترجم له بالعظيمة، ويبدو أن العادة في علماء ذلك الزمن في ذلك القطر الجلوس للإفتاء، وكانت من عادة تلاميذهم جمع فتاويهم، وقد صنع ذلك الشيخ عبدالرؤوف بشيخه، فجمع فتاوى شيخه ابن حجر، وقد اطلعت في أثناء البحث عن تراجم الشيخ، وشيوخه، وتلاميذه، أن لغير

(١) وجدت له ذكرًا في شيوخ أحدهم. ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي، (٢٢٥/١).

(٢) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، المرادي، (١٥٦/٢). وترجمته مختصرة: «هو المعروف كأسلافه بآبن حمزة السيد الشريف الحسيب النسيب العالم المحدث الفاضل الفرضي الحيسوب، كان ماهراً بالفرائض له خبرة ومعرفة بالهندسة والمساحة ولد بدمشق سنة خمس وسبعين بعد الألف (١٠٧٥هـ)، ونشأ بها وشغله والده وجده في طلب العلم والجلوس بدروس العلماء وأخذ عن جده ووالده الأديب... والشيخ عبدالرؤوف بن محمد الواعظ المكي وغيرهم... ودرس بدمشق بالماردانية بالجسر الأبيض بصالحية دمشق وبالمدرسة الجوزية داخل دمشق... وكانت وفاته في سادس عشر شعبان سنة اثنين وثلاثين ومائة وألف (١١٢٢هـ)، ودفن بترية بني عجلانة»، والذي يظهر أنه ليس من تلاميذه فلم أر من سماه بآبن محمد، والمقطوع به يحيى، ولهذا يرجح لدى الباحث أن المذكور لم يتلمذ على الشيخ لا سيما وإن نظرنا إلى فرق تاريخ الولادة والوفاة بينهما، فالله أعلم هل الخطأ في تاريخ الولادة والوفاة، أو في اسم الشيخ عبدالرؤوف؟ كل ذلك محتمل ولم أجد ما يغني في الإجابة عن ذلك، وأذكره هنا مع ضعفه؛ حرصاً على تتبع ترجمة الشيخ عبدالرؤوف الواعظ.

واحد ممن ترأس العلم في مكة فتاوى جمعت وعدت في مصنفاته، فذلك لا يستغرب وجود فتاوى له؛ وسبب إفصاحي عن هذا التوجس خوفاً من غلط المترجمين نسبة الفتاوى له، فقد تكون هي ذاتها الفتاوى التي جمعها لشيخه ابن حجر، وعلى كل - في البحث العلمي - لا بد من ذكر هذه الخواطر كي لا تقف في نفس الباحث دون أن يعلم بها من يحتاجها - والله أعلم بالصواب -.

• شرح مختصر الإيضاح لشيخه ابن حجر: وله نسخ مخطوطة يمكن الوصول إليها سميت ب: (منحة الفتاح شرح مختصر الإيضاح)، ووجدت على نسخة وسمها ب: (الزهر الفياح بشرح مختصر الإيضاح)^(١).

• نظم النقاية: وهو نظمنا الذي نؤم تحقيقه، وسيأتي مزيد كلام عليه في ترجمة المؤلف.

• نظم التهذيب: ويقصد بالتهذيب تهذيب السعد التفتازاني العالم الكبير في علم المنطق المسمى: (تهذيب المنطق والكلام) ولو عثر على هذا النظم لربما فاق السلم المنورق.

• المناهج الجادة إلى معرفة قواعد الشهادة.

• حاشية على شرح أبيات ابن المقري في الدعاء للمنشيلي: سميت في نسخة عثرت عليها ب: (حاشية الزمزمي على شرح المنشيلي)^(٢).

• شرح القواعد الكبرى: سميت بعض المخطوطات بهذا الاسم ونسبت للمؤلف،

(١) توجد نسخة في مكتبة البابانيين في العراق بالسليمانية، محفوظة برقم (٢٤٩ ت) بعنوان: شرح مختصر الإيضاح في مناسك الحج، برقم تسلسلي: ٨٠١١٥؛ وتوجد نسخة أخرى في مكتبة الأسد الوطنية في سوريا بدمشق، محفوظة برقم (٣٩٨١) بعنوان: الزهر الفياح بشرح مختصر الإيضاح، برقم تسلسلي: ٢٩٧٨٥٣؛ وتوجد نسخة في المكتبة الأزهرية في مصر بالقاهرة، محفوظة برقم (٢٦٨٢) بعنوان: شرح منحة الفتاح بمختصر الإيضاح، برقم تسلسلي: ١١٨٥٦٠.

(٢) توجد نسخة في المكتبة الأزهرية في مصر بالقاهرة، محفوظة برقم (٢٩٠٢) بعنوان: حاشية عبد الرؤوف المكي على شرح المنشيلي للدعاء الواجبة على الحاج، برقم تسلسلي: ٤٨٣٨١؛ وتوجد أخرى في نفس المكتبة برقم حفظ: (٤٧٥٦) والرقم التسلسلي: ١٣٣٠٩٩.

والوصول إلى النسخة يسير بحمد الله^(١).

وله نظم على كثير من المتون، ونظمه حسن رقيق، أقر له بالرق حر القول من جديد وعتيق.

فائدة: كتب الشيخ عثر على عدد منها في المكتبات المخطوطة - بحمد لله - وبعضها متاح للتحميل، وبعضها سهل المنال^(٢).

من شعره^(٣):

أفراؤه ليس تحَصَّرَ	الحمدُ لله حمداً
لأحمد الطُّهر يُشَرَّ	ومنه خيرُ ثناء
والتركُّ للضرِّ أظْهرُ	الحكمُ في ذين حلِّ
يرجو المزلَّات تُغْفَرُ	عبدُ الرؤوف وشاهُ

كتبه ردأ على مسائل تلميذه التي نظمها بقوله^(٤):

منه العلومُ تفجَّرُ	يا أيها الحبرُّ يا مَنْ
لمسجدِ الله أزهَرُ	ومُفَرَّدِ العصرِ مَنْ قد
بقُربِ بيتِ مطهرٍ	بالاشتغالِ دواماً
وكفتة هو مُنْكَرُ	ما الحكمُ في كلِّ قات
لديكم الصَّعبُ يظْهرُ	أم لا لنا فأبينوا
في الحكم كلُّ تحيرٍ	أنتم ملاذٌ وأما

(١) توجد نسخة في مكتبة الجامع الكبير في اليمن بصنعاء، محفوظة برقم (١٠٠ مج) بعنوان: شرح القواعد الكبرى، برقم تسلسلي: ٩٥٦٤٠.

(٢) ينظر: خزانة التراث، فهرس مخطوطات، (٢١٠/٩٥) و(١٠٢/٩٢) و(١٨٣/١٠٣)؛ وينظر: موقع الباحث العلمي التابع لنقاية عبر هذا الرابط: <https://bahith.app>.

(٣) ينظر: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، المحبي، (٢٠/٢).

(٤) ينظر: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، المحبي، (٢٠/٢).

ومن شعره مهنئاً القاضي حسين الحسيني المالكي، حين ولي قضاء المدينة سنة
ثلاث وثمانين وتسعمائة (٩٨٣هـ)^(١):

حرم المدينة غار من هذا الحرم
فدعاك منه داعي حي على الهدى
فأجبتَه فشدت مطوقة الهدى
فرحا ودق طبوله وعليك قد
وتناولت أعناق طيبة للقا
صدر الشريعة في انشراح واضح
وافتر ثغر (قُبَا) ولاح من الثنيا
ومهابط الرحمن استعدت^(٢) للقضا
هذا وليس القصد إلا (مكة)
وسعادة وسيادة لم يبرحا
ومن شعره ملتزماً الجنس التام^(٤):

بأبي ربة الجمال الفريد
ذات طرف وقامة مذ عرتني
يا رعاها الإله إن معنئ^(٥)
أبسنة بهذا الغرام نحولا
يا أصيحاب في ربيع الهوى لو
من استقام جفنها الجسم عودي
بهما صرت بين سيف وعود
بهواها قد صد هجرا وعودي
وكسته من الضنا ثوب عودي
جاد غيث الوصال لاخضر عودي

(١) ينظر: السناء الباهر، الشلي، (٥٥٣)، والآيات بعضها لا يستقيم وتمت مراجعتها في المطبوع
والمخطوط فوجدت كذلك - والله أعلم -.

(٢) هكذا في المطبوع والمخطوط، ولعل الأصوب: سعدت.

(٣) في المطبوع سقطت العبارة، ويشبه أنها كتبت هكذا في المخطوط. * فلان الترقى والمراتب كما ذكرنا

(٤) ينظر: السناء الباهر، الشلي، (٥٥٤).

(٥) هكذا في المطبوع والمخطوط، ولعل الأصوب: يا رعاها الإله إن جسمي.

كروا ذكرها فذاك لسمعي
إن في كأس ثغرها لرحيقا
بالتّي بالحجاز شط نواها
فمريض الصدود عز دواؤه^(٢)
لم أزل في هواك موصول حب
قد كفى المطل في مواعيد وصل
من يراع أحلى وزنة^(١) عود
لم يعادله طيب ندّ وعود
نحن عشاق حسنك الفرد عودي
بالشفا عرّجي عليه وعودي
فصلي رحمة وعطفا وعودي
فإلى كم تماطلي في وعودي

من ذريته:

وُجِدَتْ ترجمة لحفيد ابنه «الشيخ أحمد بن عبدالله بن أحمد، بن عبدالرؤوف بن يحيى الواعظ المكي الشافعي، تلميذ الشهاب أحمد بن حجر، من صدور الأفاضل، وأعيان الأمثال - هذا كلام يقصد به والد جده الشيخ عبدالرؤوف -، ولد بمكة، وبها نشأ، وحفظ القرآن، والإرشاد، وألفية العراقي، وألفية ابن مالك، وجمع الجوامع، واشتغل بالعلم على أكابر الشيوخ المكيين ... وجلس للتدريس في محله بالمسجد الحرام ... وكانت الفتاوى ترد عليه فيجيب عنها بأحسن جواب وأعذب خطاب وكان باذلا نفسه لإصلاح ذات البين، وإذا تصدر في قضية تمت على أحسن حال، وذلك يدل على حسن نيته، وطيب طويته، وكان ينظم الشعر، وشعره سهل القياد مستعذب ... مات دون الاكتحال، وكانت وفاته لأربع بقين من المحرم سنة سبع وسبعين وألف (١٠٧٧هـ)»^(٣).

المطلب السادس

ما تفرق من ترجمته

فتات من ترجمته الشحيحة المبثورة:

- (١) هكذا في المطبوع والمخطوط، ولعل الأصوب: وزن.
- (٢) هكذا في المطبوع والمخطوط، ولعل الأصوب: دواه.
- (٣) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي، (٢٢٦/١).

١. امتداحه لابن مامية الانكشاري^(١): وصفه الشيخ عبدالرؤوف بأنه: ممن
توحد في عصره بصناعة الشعر، وبرع في الصناعتين: في الغزل، والنسيب،
وكاد أن يكون ثاني الحاجري^(٢) في الرقة والتشبيب^(٣).

٢. اجتماع الشيخ عبدالرؤوف الواعظ مع السيد محمد السمرقندي ونزول
الغيث^(٤): فقد اجتمعا تجاه الحرم الشريف فحصل غيث فقال السيد محمد
السمرقندي:

لله يوما بفناء مكة تجاه بيت الله أقصى الطلب
فقال الشيخ عبدالرؤوف:

نزل الغيث على سطحه وسال من ميزاته^(٥) وانسكب
فقال السيد محمد:

سئلت أن أفصح عن كنهه قلت لجينا قد جرى من ذهب

وهذا ما تيسر جمعه من ترجمة هذا العالم المغفور، نسأل الله له الرحمة، وواسع
المغفرة.



(١) ماميه الرومي الانكشاري: «محمد بن أحمد بن عبد الله الرومي، الدمشقي، المعروف بماميه. أديب،
شاعر ولد بالقسطنطينية، وقدم دمشق صغيرا وحج، وصحب أبا الفتح المالكي وعليه تخرج بالأدب،
وتوفي في ذي الحجة من سنة ٩٨٧ هـ، ودفن بباب الفاراديس. من آثاره: ديوان شعر سماه روضة المشتاق
وبهجة العشاق».

ينظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (٨ / ٢٨٠): ومعجم أعلام شعراء المدح النبوي، محمد
درنيقة، (ص ٢٢٧).

(٢) كان يضرب به المثل في الرقة والتشبيب قال فيه ابن خلكان: «وله ديوان شعر تغلب عليه الرقة وفيه
معاني جيدة». ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٥٠١/٣).

(٣) ينظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، العيدروس (ص ٢٦٤).

(٤) ينظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، العيدروس، (ص ٢٩٤).

(٥) هكذا كتبت -والله أعلم- المراد ميزابه.

المبحث الثاني المؤلف (نظم النقاية)

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول نسبُ النظم ونسبته لمؤلفه

نسبُ النظم:

لا تخفى أهمية معرفة نسب الكتب على طالب علم، فمن فوائدها: معرفة أسماء وتراجم كثير من العلماء وكتبهم؛ إذ كل كتاب وعالم يدلان على غيرهما، ومعرفة أصول الكتاب المستمدة منها، وحل ما غمض من نصوصها، وتصحيح ما وقع فيها من تصحيف، ومعرفة المسائل والتوسع فيها، ومعرفة أهمية الكتب، وأسباب، وأغراض تأليفها، ومعرفة درجة الكتب ومن يصلح لقراءتها، وغير ذلك من الفوائد غير المحصورة.

هذا النظم كما عُنونَ له هو نظم للنقاية، والنقاية للعلامة جلال الدين السيوطي رحمهُ الله جمع فيها خلاصة أربعة عشر علماً تنفع المبتدئين في علوم الشريعة، ويستذكر بها المنتهون ما في صدورهم من العلم، وهذه النقاية لم تقتصر على علوم الشريعة، بل شملت علوم المقاصد، والوسائل، وزيادة، وهي مرتبة على النحو الآتي:

١. أصول الدين.
٢. علم التفسير.
٣. علم الحديث.
٤. علم أصول الفقه.
٥. علم الفرائض.
٦. علم النحو.
٧. علم التصريف.
٨. علم الخط.

٩. علم المعاني.
١٠. علم البيان.
١١. علم البديع.
١٢. علم التشريح.
١٣. علم الطب.
١٤. علم التصوف.

وقد نظم الشيخ عبدالرؤوف رَحِمَهُ اللهُ هذا النقاية كاملة بألفية مائة، كما نظمه غيره أيضاً.

والسيوطي رَحِمَهُ اللهُ نص على السبب الذي بعثه لتأليف النقاية فقال في مقدمته^(١): «هذه نقاية من عدة علوم يحتاج الطالب إليها، ويتوقف كل علم ديني عليها، والله أسأل أن ينفع بها ويوصل أسباب الخير بها».

وقال في شرحه لها في إتمام الدراية^(٢): «وراعيت فيها غاية الإيجاز والاختصار، وأودعت في طي ألفاظها ما نشره الناس في الكتب الكبار، بحيث لا يحتاج الطالب معه إلى غيرها، ولا يحرم الفطن المتأمل لدقائقها من خيرها».

ومن هنا عده العلماء متناً مناسباً للتدريس، والإقراء، والشرح، والنظم، وتتابع الأعمال عليه؛ لوجازة ألفاظها، وحوايثها أمهات العلم، وجلالة مؤلفها، وحاجة الطلاب لها، فهذا الذي فطن الناظم لنظمها ليعم النفع بها كما عم بأصلها.

وقد أثنى رَحِمَهُ اللهُ على هذه النقاية وذكر سبب نظمها فقال:

وبعد لما كانت النقاية	مصنفاً في الاختصار غاية
للحافظ العلامة الجلال	أعني السيوطي ظاهر الجمال
وقد حوى من العلوم جملة	ولم أجد قبل وبعد مثله
في حسن وضعه وجمعه المهم	وكان سهل الحفظ كل ما نظم
نظمته ولست أهلاً فليسد	ما فيه من عيب ويصلح ما فسد

(١) ينظر: السناء الباهر، الشلي، (ص ٥٥٢).

(٢) ينظر: إتمام الدراية لقراء النقاية، السيوطي، (ص ٥).

نسبته لمؤلفه:

النظم ثابت لمؤلفه بلا ريب - إن شاء الله - وذلك لما يأتي:

• قال صاحب السناء الباهر في ترجمة المؤلف^(١): «وله فتاوى عظيمة ومؤلفات قيمة ... ونظم النقاية للسيوطي».

• نص الناظم على اسمه في بداية النظم بقوله:

يقول محتاج الغني الحافظ عبد الرؤوف نجل يحيى الواعظ

غالب النسخ المخطوطة التي عثرت للنظم فيها اسم المؤلف في أول بيت،
وأعني قول الناظم:

يقول محتاج الغني الحافظ عبد الرؤوف نجل يحيى الواعظ

بلا اشتباه ولا خلل، وأما ما ورد من النسخ الخطية التي لم تجمع النظم كاملاً، كالتي جمعت علم التفسير فقط، فأبياتها مطابقة لأبيات قسم التفسير من النظم الكامل.

• تتابع التقريظات على النظم، وإثبات نسبة النظم لصاحبه الشيخ عبد الرؤوف بن يحيى الواعظ، وتفصيل ذلك:

قال ابن حجر الهيتمي^(٢):

حمداً لك اللهم أن رأفتا بعبدك الناظم ما فهمتا

وفيه أوماً إلى اسم المؤلف بقوله: «رأفتا»، ولم ينص عليه؛ لدلالة صفة الله الرأفة على عبده عبد الرؤوف الواعظ - والغرض بلاغي معروف -^(٣)، وأنتى عليه ثناء عطرا، فإذا جمعت ثناءه عليه في تقرير هذا النظم، مع ثنائه

(١) ينظر: إتمام الدراية لقراء النقاية، السيوطي، (ص ٢).

(٢) ينظر: التقريظات على النظم في موضعه من الدراسة.

(٣) والمراد هنا: أن ابن حجر حذف المسند بدلالة المسند إليه عليه، والمتقرر في علم المعاني أن المسند يجوز حذفه إذا وجدت قرينة تدل عليه، ينظر للاستزادة: علم المعاني، عبدالعزيز عتيق، (ص ١٢٨).

المذكور في كتب التراجم^(١)، وجدت الصفات متحدة، فقد أثنى عليه بتفوقه في البلاغة، والبدیع، والعلم، والدأب في التحصيل، ومباحثة ومناظرة الأقران، وغير ذلك.

وقال الشيخ علي نور الدين ابن عراق خطيب منبر النبي ﷺ:

الحمد لله العلي ذي المن المنعم الرؤوف واهب اللسن

وقد أوماً أيضاً إلى اسم المؤلف في بداية تقريره، ومثل هذا الإيحاء يطلب في مثل هذه المواطن؛ لأغراض بلاغية، ثم نص عليه في أثناء التقرير فقال:

عبدالرؤوف الفاضل النحرير ومن له التحقيق والتحرير

وقال الشيخ عبدالعزيز الزمزمي:

هذا وقد سرحت طرف طري في روض ذا النظم البديع الوصف
ومنه قد تأملت أماكن عيني وفيهن رأت محاسنا
بنظمه ناظمه سما على أقرانه أفاضلا ونبلا
قد رأف الله بعبده فقل عبدالرؤوف كلما رام سهل
وإنه بمدحنا خليق فهو الأديب الفاضل المنطيق

• شارح النظم ابن عنقاء نص على نسبته له بقوله: «وبعد، فإن نظم النقاية لشيخنا الإمام العلامة، الفهامة، رب الرواية، والدراية، أبي الفضل عبدالرؤوف بن يحيى الواعظ المكي، من أجل المنظومات البديعة لخلوها عن مطلق الحشو... إلى آخره».

• ذكر حاجي خليفة^(٢) من الأعمال التي على نقاية السيوطي نظم في علم التفسير لعبدالرؤوف الزمزمي المكي^(٣) على بحر الرجز، والمنظومة التي بين ديننا أرجوزة، وفيها علم التفسير، وبقية العلوم الأربعة عشر.

(١) ينظر: مطلب شيوخ المؤلف في الترجمة له من هذا البحث.

(٢) ينظر: كشف الظنون، حاجي خليفة، (١٩٧٠/٢).

(٣) وقد تم التعليق على هذه التسمية والنسبة في مطلب اسم المؤلف.

ومما يستأنس به أن النقاية نظمت كثيراً، فقد ذكر عبدالحى الكتاني^(١) عن نقاية السيوطي: «جاء الحافظ الأسيوطي فآلف النقاية في أربعة عشر علما وهي مشروحة بقلم السيوطي وغيره، ومنظومة قديما وحديثا، ومن أشهر من نظمها الشهاب أحمد بن عبدالحق السنباطي المصري، من أهل القرن العاشر، وشرح هو النظم في مجلدين». وهو كما قال رَحِمَهُ اللَّهُ، منظومة قديما وحديثا، فقد نظم النقاية عدد من أهل العلم منهم: ابن الحق السنباطي، ونظمنا هذا، ونظم الزمزمي على علم التفسير منه، وغيرها^(٢).

المطلب الثاني مقارنته مع أصله النقاية

التزم الناظم أصول مسائل النقاية، وبذل جهداً في عدم الزيادة عليها، وحرص على تذليل ما عسر من ألفاظها، فمما امتدح به هذا النظم خلوه من الحشو والتعقيد، ويظهر ذلك جليا في مقارنة النصين معا، فقلما تجد زيادة على المتن، وصنيع الناظم هذا يحمد؛ لأن النثر ليس كالنظم، فلولا اكتمال قدرته على نظم المنثور لزاد فيه زيادات كثيرة، ولعسر ألفاظه السهلة، فكيف به وصنيعه عكس ذلك.

فممن أثنى على خلو هذا النظم من الحشو والتعقيد شيخه ابن حجر بقوله
مقرظاً النظم

فمن هنا تحركت همة من	فاق بلاغة وعلماء ولسن
أقرانه لنظمه فأفرغا	فيه جميع وسعه فبلغا
غاية حسن سبكه وحله	موضحا عويص جل أصله
مسكثراً فيه من البديع	مستعصما في نظمته المنيع
عن شين حشو وقبيح سبكا	فاظفر به واشدد عليه يدكا

(١) ينظر: التراتيب الإدارية، الكتاني، (١٣٤/٢).

(٢) ويمكن البحث عن هذه المنظومات لمن أحب اسقضاءها في محرك البحث من المكتبة الشاملة.

وقال أيضاً ابن عراق في تقريره:

فجاء نظماً ظاهر العذوبة ليس به حشو ولا صعوبة
أجاد فيه غاية الإجابة وأحسن التقريب والإفادة

ولعلي أشير بطرف من نص النقاية مع أبياته؛ ليظهر المراد، فالإشارة للبيب
تدل على العبارة:

قال السيوطي في النقاية: «والفقه: معرفة الأحكام الشرعية التي طريقها
الاجتهاد، والحكم إن عوقب تاركة واجب، أو فاعله حرام، أو أثيب فاعله ندب، أو
تاركة كره، أو لا ولا مباح، أو نفذ واعتد به صحيح، وغيره باطل».

نظم ذلك الشيخ عبدالرؤوف الواعظ فقال:

وَالْفَقْهُ حَدُّهُ لَدَى الْأَثْمَةِ مَعْرِفَةُ الْأَحْكَامِ أَيَّ شَرْعِيَّةٍ
طَرِيقُهَا هُوَ اجْتِهَادٌ وَإِذَا عُوقِبَ مَنْ لِلْحُكْمِ قَصْدًا نَبَذًا
فَالْحُكْمُ وَاجِبٌ أَوْ الْفَاعِلُ لَهُ فَهُوَ حَرَامٌ أَوْ غَدَاً مَنْ فَعَلَهُ
يُثَابُ نَدْبٌ أَوْ أَثِيبَ ذُو أَطْرَاحٍ كَرَاهَةٌ أَوْ لَا وَلَا فَهُوَ الْمُبَاحُ
أَوْ النُّفُوذُ وَاعْتِدَادٌ حَاصِلٌ فَهُوَ صَحِيحٌ وَسِوَاهُ بَاطِلٌ

فينظر أنه لم يزد على قوله: «والفقه: معرفة الأحكام الشرعية التي طريقها
الاجتهاد»، إلا بقوله: «والفقه حدُّه لدى الأثمة».

ولم يزد على قوله: «والحكم إن عوقب تاركة واجب»، إلا بقوله: «وإذا: عوقب مَنْ
لِلْحُكْمِ قَصْدًا نَبَذًا فَالْحُكْمُ وَاجِبٌ».

وهكذا دأب الناظم في بقية نظمه.

المطلب الثالث

منهج النشر والنظم

من لوازم تركيز هذا البحث تحديده بالكلام على قسم علم أصول الفقه دون
غيره، فيلاحظ على منهج النشر والنظم ما يلي:

أولاً: الاختصار الشديد البديع والمفغر^(١) - أحياناً -:

ويظهر ذلك في أمثلة كثيرة، أذكر منها واحداً؛ ليدل على غيره:

قال السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ في ذكر شرط القياس: «وشرط الأصل: ثبوته بدليل وفاقي، والفرع: مناسبته، والعلة: الاطراد، وكذا الحكم، وهي الجالبة له».

فتظم ذلك الواعظ فقال:

ذو شَبَهٍ وَشَرَطُ أَصْلٍ قَدْ سَبَقَ ثُبُوتُهُ بِمَا عَلَيْهِ مُتَّفَقٌ
وَالْفَرْعُ كَوْنُهُ مُنَاسِبًا غَدَاً وَالْحُكْمُ وَالْعِلَّةُ أَنْ يَطْرَدَا
وَهِيَ لَهُ جَالِبَةٌ وَإِنَّمَا يُحْتَجُّ بِاسْتِصْحَابِ الْأَصْلِ عِنْدَمَا

فقوله: «وكذا الحكم» ما حمّله على هذا التعبير لإقصد الاختصار، فلم يبين ما عطف عليه، فأورد الاحتمال.

فأحسن الناظم توضيح ذلك فقال:

وَالْفَرْعُ كَوْنُهُ مُنَاسِبًا غَدَاً وَالْحُكْمُ وَالْعِلَّةُ أَنْ يَطْرَدَا

وفي قوله: «وهي الجالبة له» تعبير متمكن لطيف، فقد أعاد ضمير التأنيث على ما أنت قبل، وأعاد ضمير التذكير على ما ذكر بعد، فقصد بهذا التعبير الموجز: العلة، والحكم.

لذا استفاد الناظم من هذا فقال: «وَإِنْ تَكُنْ ذَلِكَ فَقَطْ عَلَيْهِ»؛ ليقصد: العلة، والحكم.

وبسبب شدة الاختصار اضطر الناظم أن يجعل قوله: في بيتين منفردين مع إدخال غير الموضوع معه، بقوله:

وَالْفَرْعُ كَوْنُهُ مُنَاسِبًا غَدَاً وَالْحُكْمُ وَالْعِلَّةُ أَنْ يَطْرَدَا
وَهِيَ لَهُ جَالِبَةٌ وَإِنَّمَا يُحْتَجُّ بِاسْتِصْحَابِ الْأَصْلِ عِنْدَمَا

(١) ولا يستغرب هذا الصنيع في المختصرات العلمية، ينظر: المدخل إلى علم المختصرات، د. عبدالله الشمراني، (ص ١٣٦).

فالذي أجبره عليه شدة اختصار النثر.

ثانيًا: ذكر أمهات المسائل والأبواب دون غيرها:

ويتضح ذلك جليًا باقتصاره في جميع علم أصول الفقه على نحو ما يقرب من ثمانين بيتًا، وقدرها في النثر.

ولعلي أقرب المراد بمثال دليل الإجماع المجموعة فصوله في قول السيوطي: «الإجماع اتفاق فقهاء العصر على حكم الحادثة، وهو حجة، وعلى من بعده في أي عصر كان، ولا يشترط انقراضه، فلا يجوز الرجوع، ولا يعتبر قول من ولد في حياتهم، ويصح بقول وفعل من الكل، ومن بعض لم يخالف».

ونظم الناظم بقوله:

ووجه الإجماع اتفاق حصلاً	ومن فقهاء العصر كلهم على
حكم التي قد حدثت وهو على	أهل الزمان حجة ومن تلا
في أي عصر كان وانقراضهم	لم يشترط فليس جازاً لهم
عنه رجوع ثم قول من ظهر	أي في حياتهم فغير معتبر
وصححو الإجماع بالقول كذا	بالفعل من كل ومن بعض إذا
يسكت باقي وعلى الجديد لا	حجة في قول الصحابي على

فقد جمعا مهمات مسائل الإجماع في نحو جمل ثمانية، وأبيات ستة فقط، ولم يتطرقوا للملح الباب مما يقصد في المطولات كمسألة اتفاق أهل الحل، والخلفاء، وأهل البيت، وأهل المدينة، وإجماع الأكثر، والأخذ بأقل القولين، وما أشبهها من المسائل.

ثالثًا: ذكر ما يحتاج إليه من مسائل الخلاف:

وهي قليلة جداً، وبعضها لم تذكر في النقاية، إنما هي من زيادات الناظم، ويمكن التمثيل له بقول السيوطي: «الأدلة: الكتاب والسنة والإجماع والقياس».

فنظمها الواعظ بقوله:

وَصَدُّهُ الْوَهْمُ وَشَكُّ مَا يُصَابُ مُسْتَوِيًّا ثُمَّ الْأَدْلَةُ الْكِتَابُ
وَسَنَةُ النَّبِيِّ وَالْإِجْمَاعُ مَعَ قِيَاسِهِمْ وَفِيهِمَا خُلْفٌ وَقَعُ

رابعاً: في النظم يكرر بعض الكلمات لضبط الوزن:

وهي كلمات قليلة ككلمة: غدا، ولدى، أي، ذو، وهي بعددها هذا القليل دليل على حسن نظم الناظم وقدرته الفائقة.

خامساً: في النظم لم يلتزم أفراد المعنى بأبيات مستقلة:

وهذا ظاهر جدا في جميع أبياته، وهذا الصنيع شائع في النظم الذي يجتهد في تخليته من الحشو، وأضرب للتوضيح مثالين اثنين:

الأول: عرف فيه الحقيقة، والمجاز، والأمر، في شطر الأبيات، ولم يفردا في أبيات وحدها، في قوله:

وَلِلْتَمَنِّي وَكَذَلِكَ الْقَسَمُ وَالْعَرَضُ مَعَ حَقِيقَةٍ وَتُوسَمُ
بِمَا عَلَى مَوْضُوعِهِ بَاقٍ وَقَدْ خَالَفَهَا الْمَجَازُ وَالْأَمْرُ يُحَدُّ
يَطْلُبُ الْفِعْلَ مِنْ الَّذِي غَدَا دُونَكَ بِ(افْعَلْ) لِلْوُجُوبِ أَيْ لَدَى

الثاني: ذكر مسألة تصويب المجتهد في شطر، وثمرتها في شطر في البيت الذي يليه، وكذا ذكر التقليد مفرقا له عن حده، في قوله:

وَالْاجْتِهَادُ بَدَلٌ وَسَعٍ فِي الْمُرَادِ وَلَا يُصِيبُ الْحَقَّ كُلُّ ذِي اجْتِهَادٍ
بَلْ هُوَ بِالْأَجْرِ لَهُ مَشْهُودُ مَا لَمْ يَكُنْ قَصْرَ وَالتَّقْلِيدُ
قَبُولُ قَوْلٍ دُونَ حُجَّةٍ تَرَدُّ وَلَيْسَ هَذَا جَائِزًا لِمُجْتَهِدٍ

ويمكن أن يقال: إن هذا المنهج في النظم هو السائد، وفي النظم أبيات قليلة على

غير هذا النهج.

المطلب الرابع وزن النظم وما يتعلق به

النظم أبياته على وزن بحر الرجز، وهو كعادة المنظومات عروضه وضربه من حرف واحد، ويختلف الحرف في كل بيت، وقد استعمل الناظم كثيرًا من حروف العربية بلغت العشرين حرفًا تقريبًا.

وتفعيلات بحر الرجز هي:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

جمعت في قول الصفي الحلي:

في أبحر الأرجاز بحر يسهل مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وغالب أبياته وافية ليست تامة، وهذه عادة الأرجوزات، لا سيما في المنظومات العلمية؛ لعدم سلامة كثير منها من الزحافات والعلل.

وليس بالنظم بيت مكسور، ولا مجزوء، ولا مشطور، ولا منهوك، وفيه بعض الأبيات التامة، وهذا معنى الوافي من الأبيات، وهو: ما سلم من الجزء، والشطر، والنهك، ولكن به زحاف، أو علة^(١).

من زحافات هذا البحر وقد وجدت جميعها في النظم:

(متفعل، متفعّل، متفعّل، متفعّل، مستفعل، مستفعل، مستعلن).

(١) ينظر: القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، د. محمد فلاح المطيري، (ص ٢٦).

المطلب الخامس

التقريظات على النسخ الخطية

صور تقریظ ابن حجر الهيتمي:



صور تقریظ خطیب المنبر النبوی علی نور الدین ابن عراق:



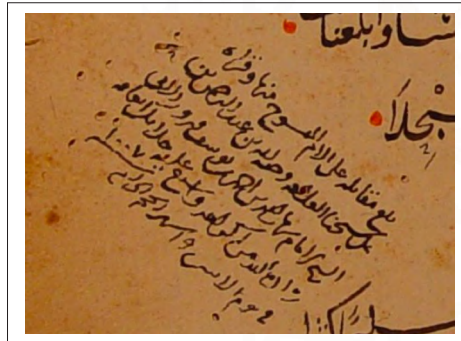
صورة تقرير عبد العزيز الزمزمي:



المطلب السادس وصف النسخ الخطية

وصف النسخ المخطوطة:

اعتمدت على أربع نسخ خطية، أحدها مقابلة على النسخة الأم كما كتب في طرة آخرها.



وتاريخ نسخها قريب من زمن المؤلف، والنسخة معتنى بتشكيلها؛ فلذلك ستكون هي النسخة الأصل، وسيقابل عليها غيرها: وسيرمز لها ب (أ)، وقد ثبت في المتن ما انعجم من هذه النسخة بالاعتماد على النسخ الأخرى، وقد يصحح ما فيها من

تصحيفات، وسيراعى موافقة الوزن، والأقرب لنص النقاية، وتتابع النسخ على إثبات لفظة.

رغم أن الخلافات بين النسخ قليلة - بحمد الله-، ومشار إليها في الهامش، وغالبها تصحيفات من النسخ الأخرى^(١)، لا اختلافات، فلا إشكال في لفظ النظم ومعناه.

ومن أجود النسخ من وجهة نظري أيضاً:

ما سيرمز إليها ب (ب)؛ لعناية ناسخها بها من حيث الخط وتشكيل المشكل، ولا اكتمال نظمها وتقریطاته.

أما بقية النسخ فما أعجم من النسختين قد أعرب فيهما، وبهذا يظهر النظم سليماً، بنعمة الله وفضله وكرمه.

النسخة الأولى: رُمز لها ب (أ).

نسخة (أ) فهي في مكتبة دار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير في صنعاء باليمن، محفوظة برقم: (٢٢٥٢)، وعدد أوراقها (٢٦) لوحاً، وعدد أسطرها (٢٠) سطراً تقريباً، في كل سطر (١٠) كلمات تقريباً، بخط النسخ، واسم ناسخها: علي بن محمد الهتار، وتاريخ نسخها: عام ١٠٠٧هـ.

وهذه النسخة مقابلة على الأم: قال في آخرها: «بلغ مقابلة على الأم المنسوخ منها، وقراءة على شيخنا العلامة وجيه الدين عبدالرحمن بن الشيخ الإمام شهاب بن أحمد بن يوسف فيروز، زاده الله من إكرامه وأسبغ عليه جلائل إنعامه، في يوم الاثنين ١٩ شهر الحج الحرام سنة ١٠٠٧هـ».

(١) لا من الأصل فتصحيفاتها قليلة جداً.



صور النسخة (الأولى، الثانية، بداية النظم، الأخيرة):

النسخة الثانية: رُمَزَ لها بـ (ب).

أما نسخة (ب) فهي في مكتبة دار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير في صنعاء باليمن، محفوظة برقم: (٢٢٨٠)، وعدد أوراقها (٦٤) لوحًا، وعدد أسطرها (٩) أسطر تقريبًا، في كل سطر (١٠) كلمات تقريبًا، بخط النسخ، بيد أن اسم ناسخها لم يعثر عليه، وقد اجتهد محقق قسم التفسير من النظم فضيلة د. عبد الله العبيد - وفقه الله - بنسبة النسخ إلى يحيى بن أحمد بن علي الصعدي، ناسخ إتمام الدراية، والذي عثر على النظم عقبه، والخط متشابه^(١).

وقد سبق هذه الخاتمة تقریظات على النظم لابن حجر الهيتمي، والشيخ علي نور الدين ابن عراق، وعبد العزيز الزمزمي، تضاف صورها في موضعها - إن شاء الله -.

(١) ينظر: طرة لوح الغلاف في صور هذه النسخة في الوجه الأيمن.



صور النسخة (الغلاف، الأولى، بداية النظم، الأخيرة):

النسخة الثالثة: رُؤْسُهَا ب (ج).

أما نسخة (ج) فهي في مكتبة بينيك للكتب النادرة والمخطوطات، التابعة لجامعة ييل، في ولاية كونيتيكت، بالولايات المتحدة الأمريكية، وعدد ألواحها (٢٥) لوحًا، وعدد أسطرها (٢٥) سطرًا تقريبًا، في كل سطر (١٠) كلمات تقريبًا، بخط النسخ، ولم يذكر فيها اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ.



صور النسخة (الأولى، بداية النظم، تابع النظم، الأخيرة):

النسخة الرابعة: رُمز لها ب (د).

أما نسخة (د) فهي في دار الكتب والوثائق القومية، دار الكتب المصرية، ضمن مجاميع طلعت برقم (٥٦٤)، وعدد صفحاتها (٤٨) وجها، وعدد أسطرها (٢٥) سطرا تقريبا، في كل سطر (١٠) كلمات تقريبا، بخط النسخ، وذكر فيها اسم الناسخ: فرج، ولم ينسب نفسه، وأما تاريخ النسخ فهو: الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة سنة سبع وثمانين وألف للهجرة (١٠٨٧هـ).

أولها: «بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي: يقول محتاج الغني الحافظ: عبد الرؤوف نجل يحيى الواعظ».

آخرها: «جل من لا عيب فيه وعلا، على يد أفقر العباد وأحوجهم إلى رحمته فرج رحم الله والديه ولئن دعا له».



صور النسخة (الأولى، الثانية، بداية النظم، تابع النظم، الأخيرة):



الفصل الثاني

النص المحقق

أصول الفقه:

أُصُولُ عِلْمٍ ^(١) الْفَقْهُ مِمَّا كَثُرَا
وَبَعْضُ تَعْرِيفَاتِهِ الْمَرْضِيَّةُ
أَيُّ: مَعَ كَيْفِيَّةِ الاستِدْلَالِ
وَالْفَقْهُ حَدُّهُ لَدَى ^(٢) الْأَثْمَةِ
طَرِيقُهَا هُوَ اجْتِهَادٌ، وَإِذَا
فَالْحُكْمُ وَاجِبٌ، أَوْ ^(٥) الْفَاعِلُ لَهُ
يُثَابُ نَدْبٌ ^(٧)، أَوْ أَثِيبَ ذُو أَطْرَاحٍ
أَوْ النُّفُوزُ وَاعْتِدَادٌ حَاصِلٌ

فَائِدَةٌ، وَفِي الْعُلُومِ اشْتَهَرَا
أَدْلَةٌ لِلْفَقْهِ إِجْمَالِيَّةٌ
بِهَا، وَحَالُ صَاحِبِ اسْتِدْلَالٍ ^(٢)
مَعْرِفَةُ الْأَحْكَامِ، أَيُّ: شَرْعِيَّةٌ ^(٤)
عُوقِبَ مَنْ لِلْحُكْمِ قَصْدًا نَبَذَا
فَهُوَ حَرَامٌ، أَوْ غَدَا مَنْ فَعَلَهُ ^(٦)
كَرَاهَةً ^(٨)، أَوْ لَا وَلَا ^(٩) فَهُوَ الْمُبَاحُ
فَهُوَ صَحِيحٌ، وَسِوَاهُ بَاطِلٌ ^(١٠) ^(١١)

(١) قوله: (أصول علم) أثبت من الأصل وفي سائر النسخ الخطية: أما أصول الفقه مما كثر.

(٢) قوله: (استدلال) في (ج): الاستدلال.

(٣) قوله: (لدى) كذا في سائر النسخ الخطية سوى (ب) فكتبت ب: لدا، وفي كتابتها بغير اللينة بحث ينظر: القاموس المحيط: باب النون، فصل اللام، مادة لدن (١٢٢٠) فقد رجح كتابتها بغير اللينة: ولسان العرب باب النون، فصل اللام، مادة لدن (٢٤٥/١٥) ورجح كتابتها باللينة.

(٤) [ق٧-٢/ج].

(٥) قوله: (واجب أو) في (ج) واجب و.

(٦) [ق١٩-٢/ب].

(٧) قوله: (ندب) في (ج): ندبًا.

(٨) قوله: (كرَاهَةً) في (أ): كراهة، وإذا نصبها فينصب ما قبلها: ندبًا، ولكنه رفع ما قبلها، فليزم الرفع شكلا ومعنى - والله أعلم.

(٩) قوله: (أو لا ولا) في (ج): الأول.

(١٠) لم يفرق الناظم تبعاً للنقاية بين الباطل والفساد، كما هو رأي جمهور المتكلمين من الشافعية، وأما ما أورد على الشافعية في الكتابة وتفريقهم بين الفاسد والباطل فمحل بحثه الفقه لا أصول الفقه، نص على ذلك السبكي في الإبهاج، ينظر: الإبهاج، السبكي، (ج٢/ص١٢١).

(١١) [ق٧-٢/د].

إِدْرَاكَ مَعْلُومٍ عَلَى مَا هُوَ بِهِ^(١) (٢)
تَوَقُّفٌ عَلَى دَلِيلٍ وَنَظَرٌ
وَالنَّظَرُ: الْفَكْرُ بِمَطْلُوبٍ^(٤)، وَلَهُ
يَرْجُحُ مَنْ أَمْرَيْنِ جَوَزَتْهُمَا
مُسْتَوِيًا، ثُمَّ الْأَدْلَةُ^(٧) الْكِتَابُ
قِيَاسِهِمْ، وَفِيهِمَا خَلْفٌ وَقَعٌ^(١٠)

وَالْعِلْمُ حَدُّهُ أَتَى لِطَالِبِهِ
وغيرُهُ جَهْلٌ، وَمَا لَهُ ظَهَرَ
ذُو^(٣) الْاِكْتِسَابِ، وَالضَّرُورِي: قَابِلُهُ
غَدَا الدَّلِيلُ مُرْشِدًا^(٥)، وَالظَّنُّ: مَا
وَضَعَهُ^(٦) الْوَهْمُ، وَشَكٌّ: مَا يُصَابُ
وَسَنَةُ النَّبِيِّ^(٨)، وَالْإِجْمَاعُ^(٩) مَعَ

مَبَاحِثُ الْكِتَابِ^(١١):

وَحَبْرٌ، تَتَوَعُّعُ الْكَلَامِ
وَالْعَرَضُ، مَعَ حَقِيقَةٍ، وَتُوسِّمُ
خَالَفَهَا الْمَجَازُ، وَالْأَمْرُ يُحَدِّدُ

لِلْأَمْرِ، وَالنَّهْيُ، وَالِاسْتَفْهَامُ
وَاللَّتَمَنُّي، وَكَذَلِكَ الْقَسَمُ
بِمَا عَلَى مَوْضُوعِهِ^(١٢) بَاقٍ، وَقَدْ

(١) اختار الناظم تبعا للنقاية القول بأن العلم يحد، وهو الذي ذهب إليه كثير من أهل العلم خلافا للرازي الذي يرى أن تعريف العلم يؤدي إلى الدور، ينظر: المحصول، الرازي، (ج ١/ص ٨٢)؛ تشنيف المسامع، الزركشي، (ج ١/ص ٢٢٢).

(٢) [ق ٩-٢/أ].

(٣) قوله: (ذو) في (د): وذو.

(٤) قوله: (بمطلوب) في (ج): ومطلوب.

(٥) سمي الدليل على ما أرشد مطلقا، سواء أفاد العلم أو الظن، ووافق الجمهور بذلك، خلافا لمن قصر الدليل على ما أفاد العلم، والأمانة ما أفاد الظن، ينظر: رفع الحاجب، التاج السبكي، (ج ١/ص ٢٥٢).

(٦) قوله: (وضده) في (ج): وعنده.

(٧) قوله: (الأدلة) في (ج): الأدلة، وفي (أ) جر: الإجماع يعطفه على ما جر مما قبله: (الأدلة، سنة) ولم يضبطهما.

(٨) قوله: (النبي) في (ب): النبي، والمثبت من سائر النسخ الخطية.

(٩) قوله: (الإجماع) في (أ): الإجماع، والرفع أظهر لعطفها على مرفوع.

(١٠) ذكر الخلاف فيهما زيادة عن نص النقاية، وهو حشو في المختصر، ولم يخالف فيهما من يعتد بقوله من أهل العلم، فأول من خالف حجية الإجماع النظام، وخالفت الظاهرية حجية القياس، ولم يتابعهم إلا النزر اليسير، ينظر: البرهان، الجويني، الإجماع: (ج ١/ص ٢٦١) القياس: (ج ٢/ص ٧).

(١١) [ق ٢٠-١/ب].

(١٢) قوله: (موضوعها) في سائر النسخ الخطية: موضوعه.

دُونَكَ بِ (افْعَلْ) لِلْجُوبِ^(١) أَي: لَدَى
لِلْفُورِ، إِلَّا إِنْ^(٢) دَلِيلُ حَصَلَا^(٣)
وَالنَّهْيُ: أَمْرٌ^(٤) بِنَقِيضٍ، وَيَرَى
يَتَمُّ^(٥)، وَالْمُؤْمِنُ^(٦) غَيْرُ الْمُكْرَهِ
يَدْخُلُ فِيهِ، وَالْفُرُوعُ أَي: بِهَا
وَالنَّدْبُ مِنْ أَنْوَاعِ ذَاكَ الْأَمْرِ^(٧)
وغيرها، كَالِإِذْنِ، وَالِإِبَاحَةِ
وَفِيهِ مَا فِي الْأَمْرِ^(٨) قَدْ تَقَدَّمَ^(٩)
فَخَبِرٌ، سِوَاهُ إِنْشَاءٍ، وَجُعِلَ

يَطْلُبُ الْفَعْلَ مِنَ الَّذِي غَدَا
إِطْلَاقَهُ، لَيْسَ لَتَكَرَّارٍ، وَلَا
وَالْأَمْرُ: نَهْيٌ عَنْ سِوَى مَا أَمَرَ
مُوجِبًا^(١٠) الْمَأْمُورَ، وَالَّذِي بِهِ
وَذِي الْجُنُونِ، وَالصَّبَا، وَمَنْ سَهَا^(١١)
مَعَ شَرْطِهَا مُخَاطَبٌ ذُو الْكُفْرِ^(١٢)
وَجَاءَ لِلتَّهْدِيدِ، وَالتَّسْوِيَةِ
وَالنَّهْيُ: بِاسْتِدْعَاءِ تَرْكِ رُسْمَا^(١٣)
وَمَا لِصِدْقٍ مَعَ كِذْبٍ يَحْتَمِلُ

(١) قوله: (لِلْجُوبِ) فِي (أ): أَي لِلْجُوبِ، وَالْمَثْبُتُ مِنْ سَائِرِ النِّسْخِ، وَهُوَ الْأَضْبُطُ وَزْنَا، فَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ.

(٢) قوله: (إِنْ) فِي (ب): أَنْ.

(٣) يَقْصِدُ بِالْأَمْرِ الْقَرِينَةَ، وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ هُوَ اخْتِيَارُ الشَّافِعِيَّةِ، يَنْظُرُ: رَفَعَ الْحَاجِبَ، التَّاجِ السِّبْكِ،
(ج ٢/ص ٥٠٩).

(٤) قوله: (وَالنَّهْيُ أَمْرٌ) فِي (د): وَالْأَمْرُ نَهْيٌ، وَالْمَثْبُتُ مُوَافِقٌ لِمَا فِي النِّقَايَةِ.

(٥) قوله: (مُوجِبًا) فِي (ج): مُوجِبٌ.

(٦) مَا لَا يَتِمُّ الْوَاجِبُ إِلَّا بِهِ فَهُوَ وَاجِبٌ، يَشْمَلُ بِالْوَضْعِ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ: الْجُزْءَ، وَالسَّبَبَ، وَالشَّرْطَ، فَأَمَّا الْجُزْءُ
فَلَا يَدْخُلُ فِيهِ، وَأَمَّا السَّبَبُ وَالشَّرْطُ فَهُمَا الْمَطْلُوبَانِ الدَّخَالَتَانِ فِي الْوُجُوبِ، يَنْظُرُ: الْإِبْهَاجَ، السِّبْكِ،
(ج ٢/ص ٢٨٧).

(٧) قوله: (الْمُؤْمِنُ) ضَبِطَتْ فِي الْأَصْلِ بِالْجَرِّ، وَوَضَعَ عَلَى النَّونِ عِلَامَةَ خَطَأٍ، وَالرَّفْعُ أَصُوبٌ لِلْإِسْتِثْنَاءِ.

(٨) قوله: (سَهَا) غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي (ب) وَفِي (أ): سَهَى، وَالْمَثْبُتُ مِنْ (د) وَهُوَ الصَّوَابُ؛ لِأَنَّهُ ثَلَاثِي وَآوِي
الْمَادَّةِ: سَهَوْتُ سَهَا يَسْهُو سَهْوًا فَهُوَ سَاهٍ، يَنْظُرُ: الْقَامُوسَ الْمُحِيطَ: بَابُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ، فَضِلَّ السَّيْنِ، مَادَّةُ
سَهَوْتُ، (١٢٩٧).

(٩) تَقْدِيرُ الْكَلَامِ ذُو الْكُفْرِ مُخَاطَبٌ بِالْفُرُوعِ مَعَ شَرْطِهَا، كَمَا هُوَ نَصُّ النِّقَايَةِ: «وَالْكَافِرُ مُخَاطَبٌ بِالْفُرُوعِ
وَشَرْطُهَا».

(١٠) [ق ٢٠-٢/ب].

(١١) قوله: (رُسْمًا) فِي (ج): وَسَمَا.

(١٢) قوله: (الْأَمْرُ) كَأَنَّهُ رَسْمٌ بِ: الْإِذْنِ، فِي (أ) وَالْمَثْبُتُ مِنْ سَائِرِ النِّسْخِ الْخَطِيئَةُ، وَهُوَ الْمَوَافِقُ لِمَا فِي النِّقَايَةِ.

(١٣) قوله: (وَفِيهِ مَا فِي الْأَمْرِ قَدْ تَقَدَّمَ) هَذِهِ سَنَةٌ سَنَهَا الْغَزَالِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: «أَعْلَمُ أَنَّ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ
مَسَائِلِ الْأَوَامِرِ تَتَضَحُّ بِهِ أَحْكَامُ النِّوَاهِي؛ إِذْ لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ وَزَانٍ مِنَ النِّهْيِ عَلَى الْعَكْسِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى
التَّكَرُّارِ»، يَنْظُرُ: الْمُسْتَصْفَى، الْغَزَالِيُّ، (ص ٢٢١).

شَامِلٌ فَوْقَ وَاحِدٍ: لِلْعَامِ^(١)
فَرْدًا، وَجَمْعًا، وَلِمَنْ قَدْ عَلِمَا
فِي النُّكْرَاتِ لَا، وَفِي الزَّمَانِ
وَلَيْسَ فِي الْفِعْلِ مِنَ الْعُمُومِ شَيْ^(٥)
لِبَعْضِ جُمْلَةٍ، بِشَرْطِ، أَيُّ: وَلَوْ
أَنْ يُحْمَلَ الْمُطْلَقُ^(٦) إِنْ أَمَكْنَا^(٧)
وَذَاكَ: إِخْرَاجُ بَنَحْوِ إلَّا^(١٠)
يَسْتَفْرَقُ الْكُلَّ، وَأَنْ يَتَّصِلَا
مَا مِنْهُ يُسْتَنَتَّى، يُرَى مُقَدِّمًا
وَبِالْقِيَاسِ^(١٣)، ثُمَّ حَدُّ الْمُجْمَلِ

مُعَرِّفًا، وَلَفْظُهُ: ذُو^(٢) اللَّامِ
مَنْ، وَسِوَاهُ، مَا، وَأَيُّ لُهُمَا^(٣)
مَتَى، وَأَمَّا، أَيْنَ فِي الْمَكَانِ^(٤)
وَعَرَّفُوا التَّخْصِصَ: بِالتَّمْيِيزِ، أَيُّ
مُقَدِّمًا، أَوْ صِفَةً، وَقَدْ رَأَوْا
عَلَى مُقَيَّدَ بِهَا^(٨)، وَاسْتَنَّا^(٩)
مَنْ مُتَعَدِّدٌ، بِشَرْطِ أَنْ لَا^(١١)
وَجَازَ مَنْ خِلَافَ جِنْسٍ، وَعَلَى^(١٢)
وَالذِّكْرَ، وَالسُّنَّةَ، خَصَّصَ بِهِمَا
مُقْتَرِرٌ إِلَى الْبَيَانِ، وَاجْعَلِ

(١) قوله: (للعام) في نسخة (أ): بالتشديد، والبيت يوزن بالتخفيف.

(٢) قوله: (ذو) في (أ): ذوا، وهو تصحيف، والمثبت من سائر النسخ الخطية.

(٣) [ق ١٠-١/أ].

(٤) [ق ٨-١/ج].

(٥) ما ذهب إليه الناظم متابعا للنقاية نظر فيه بعض أهل العلم، وذكروا أمثلة لعموم الأفعال كنجو: لا يستوي، أو: لا أكلت، أو المقتضي، وغير ذلك من الأمثلة، ينظر: تشنيف المسامع، الزركشي، (ج ٢/ص ٦٩١).

(٦) قوله: (يُحْمَلُ الْمُطْلَقُ) في سائر النسخ: نَحْمَلُ الْمُطْلَقَ، والمعتمد ما في الأصل؛ لعادته بعدم التحديث بصيغة المتكلم، فهو ملتزم بخطاب الغيبة، وهو الموافق لما في النقاية أيضا.

(٧) قوله: (أمكننا) في (ب): أمكننا، والتشديد موافق لضبطه قوله في نفس النسخة: نحمل المطلق، ونصر التشديد شارح النظم في ضم الداريا، ينظر: مخطوط ضم الداريا، ابن عتقاء (اللوح ٦٢ الوجه ١) من نسخة جامعة الرياض المحفوظة برقم: (١٥٧).

(٨) قوله: (مقيد بها) في (د): مقيدها، عبارة الناظم التابعة للنقاية فيها إجمال واختصار، وأحوال حمل المطلق على المقيد متعددة والكلام فيها يطول جدا، ينظر للاستزادة: البحر المحيط، الزركشي، (ج ٥/ص ١٤).

(٩) [ق ٢١-١/ب].

(١٠) قوله: (إلا) في (أ): لا وهو تصحيف، والمثبت من سائر النسخ.

(١١) [ق ٨-١/د].

(١٢) قوله: (خلاف جنس وعلى) في (ج): جنس خلاف وعلا.

(١٣) (التخصيص بالقياس أطلقه هنا، وفي الإطلاق نظر؛ لأن جواز التخصيص خاص بالقياس الجلي =

إِخْرَاجَ مَا فِي^(١) حَيْزِ الْإِشْكَالِ كَانَ
وَالنَّصُّ عَرَفُوهُ: بِالَّذِي غَدَا
وَالظَّاهِرُ: الْمُحْتَمَلُ الْأَمْرَيْنِ مَعَ
عَلَى الْبَعِيدِ لِلدَّلِيلِ الْقَاطِعِ
وَالنَّسْخُ: رَفَعَ حُكْمَ شَرْعٍ بِخَطَابٍ^(٢)
وَجَازَ بِالسُّنَّةِ فِي الْقَوْلِ الْأَجَلَ
وَعَبْرَهُ، وَأَغْلَظَ، وَضَدَّهُ
قَوْلُ^(٤) النَّبِيِّ حُجَّةٌ، وَالْفَعْلُ
قَدْ خَصَّهُ بِهِ، عَلَيْهِ حُمَلَا
دَلِيلٌ، قِيلَ بَلْ عَلَى النَّدْبِ، وَقِيلَ
فَاحْمِلْ عَلَى إِبَاحَةٍ، أَوْ دَلَالَةٍ^(٦)
وَأِنْ عَلَى قَوْلٍ أَقْرَ، أَوْ عَلَى
ثُمَّ بِهِ أَحَاطَ سَاكِنًا يُرَى
يَكُونُ لِلْعِلْمِ الضَّرُورِيُّ مُوجِبًا^(٨)
وَلَيْسَ مُرْسَلٌ لِغَيْرِ الْحُجَّةِ

إِلَى التَّجَلِّيِ مِنْهُ: تَعْرِيفَ الْبَيَانِ
لَمْ يَحْتَمِلْ خِلَافَ مَعْنَى أَبَدًا
ظُهُورٍ وَاحِدٍ، فَإِنْ حَمَلَ وَقَعَ
فَهُوَ: لَدَيْهِمْ بِمُؤَوَّلٍ دُعَى
وَجَائِزٌ نَسْخُ الْكِتَابِ بِالْكِتَابِ
وَهِيَ بِكُلِّ، وَأَتَى^(٣) إِلَى بَدَلٍ
وَمَبْحَثُ السُّنَّةِ جَا مِنْ بَعْدِهِ
إِنْ كَانَ قُرْبَةً، وَمَا يَدُلُّ
ثُمَّ أَحْمَلَنَّ عَلَى الْوُجُوبِ حَيْثُ لَا
يُوقَفُ^(٥)، أَوْ لَا قُرْبَةً وَلَا دَلِيلَ
فَوَاضِحٌ أَنْ عَلَيْهِ الْحَمَلَا
فَعَلٌ، فَحُجَّةٌ، كَذَا مَا فَعَلَا
وَمَا مِنْ السُّنَّةِ قَدْ تَوَاتَرَا^(٧)
وَالْعَمَلُ الْآحَادُ مِنْهَا أَوْجِبًا^(٩)
ابْنِ الْمُسَيَّبِ الْإِمَامُ حُجَّةٌ

= دون الخفي، وينظر بسط المسألة في: حاشية العطار على شرح المحلي، (ج ٢/ص ٦٥).

(١) قوله: (في) سقط من (د).

(٢) قوله: (شرع بخطاب) في (ج): بالخطاب، وفي (د): مخاطب.

(٣) قوله: (وأتى) في النسخ الخطية كتبت ب: واتي، ولا يخل الوزن إذا همزت وقصرت لا سيما مع موافقته لنص النقاية.

(٤) قوله: (قول) في (ج): فعل.

(٥) قوله: (يوقف) في (ب) و(ج): بوقف، والمثبت من (أ)، و(د)، وهو الموافق لما في النقاية والأضبط وزنا.

(٦) أي دل دليل على كون الفعل خاصا به كالزيادة على أربع نسوة.

(٧) [ق ١٠٢/أ].

(٨) [ق ٢٢-١/ب].

(٩) ترتيب الكلام: والسنة الآحاد أوجبت العمل.

بيان الإجماع^(١):

ووجه^(٢) الإجماع: اتَّفَقَ حَصَلًا^(٣) حُكْمُ التِّي^(٤) قَدْ حَدَّثَتْ، وَهُوَ عَلَى فِي أَيِّ عَصْرٍ كَانَ، وَأَنْقَرَضَهُمْ^(٥) عَنْهُ رُجُوعٌ، ثُمَّ قَوْلٌ مَنْ ظَهَرَ وَصَحَّحُوا الإِجْمَاعَ بِالْقَوْلِ^(٦)، كَذَا يَسْكُتُ بَاقٍ^(٧)، وَعَلَى الْجَدِيدِ^(٨) لَا

مَنْ فَقَّهَاءَ الْعَصْرِ كُلَّهُمْ عَلَى أَهْلِ الزَّمَانِ حُجَّةٌ^(٩)، وَمَنْ تَلَا لَمْ يَشْتَرَطْ، فَلَيْسَ جَائِزًا لَهُمْ^(١٠) - أَيٌّ فِي حَيَاتِهِمْ^(١١) - فَغَيْرُ مُعْتَبَرٍ^(١٢) بِالْفِعْلِ مِنْ كُلِّ، وَمِنْ بَعْضٍ، إِذَا حُجَّةٌ فِي قَوْلِ الصَّحَابِيِّ عَلَى

حد القياس^(١٣)

سِوَاهُ، وَالْقِيَاسُ: رَدُّ الْفَرْعِ^(١٤) لِلْأَصْلِ بِالْعِلَّةِ ذَاتِ الْجَمْعِ^(١٥)

- (١) قوله: (بيان الإجماع) مثبت من (أ) وليس في النسخ الخطية.
- (٢) قوله: (ووجه) في سائر النسخ: وحد، ولعل عدم جزمه بالحد لتدريده في التعريف، ويظهر صنيعه في سائر ما ترجم له كقوله: (حد القياس، وحد الاجتهاد، وحد التقليد).
- (٣) قوله: (حصلا) في (د): حلا.
- (٤) قوله: (التي) في (ج): للتي.
- (٥) قوله: (أهل الزمان حجة) في (د): الزمان حجة أهل.
- (٦) قوله: (وانقراضهم) في (ج): فانقراضهم.
- (٧) [ق ٨-٢/ج].
- (٨) قوله: (حياتهم) مثبت من (د) وفي (أ) و(ب): حيوتهم، وفي (ج): أحفابهم، والمثبت أضبط وزنا، قال ابن منظور: «وحكى ابن جني عن قطرب: أن أهل اليمن يقولون الحيوية، بواو قبلها فتحة، فهذه الواو بدل من ألف حياة». ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (٢١١/١٤).
- (٩) هذه ثمرة مسألة عدم اشتراط انقراض العصر.
- (١٠) قوله: (بالقول) في (د): وبالقول.
- (١١) أي يسكت الباقون.
- (١٢) من قول الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ ينظر: رفع الحاجب، التاج السبكي، (ج ٤/ص ٥١٤).
- (١٣) قوله: (حد القياس) مثبت من (أ)، وليس في النسخ.
- (١٤) قوله: (حصلا) في (د): حلا.
- (١٥) [ق ٨-٢/د].

تُوجِبُ، قِيَاسُ^(٢) عِلَّةٌ يُسَمَّى^(٣) (٤)
فَإِنَّ ذَا دَلَالَةٍ تُلْفِيهِ^(٥)
فَرَعٌ، وَبِالْأَشْبَهَةِ مُلْحَقًا^(٨) غَدَا
ثُبُوتُهُ بِمَا عَلَيْهِ مُتَّفَقٌ^(١٠)
وَالْحُكْمُ، وَالْعِلَّةُ، أَنَّ يَطْرُدَا
يُحْتَجُّ بِأَسْتِصْحَابِ الْأَصْلِ عِنْدَمَا
فِيمَا يَضُرُّ، حُرْمَةً، وَالْحَلُّ
وَقِيلَ أَصْلُهُا سَوَى ذَا، وَهُوَ رَدٌّ
بَيْنَ دَلِيلَيْنِ بِهِ تَعَارُضًا

فِي الْحُكْمِ، وَالْعِلَّةُ^(١) مَهْمَا الْحُكْمَا
وَإِنْ تَكُنْ^(٥) دَلَّتْ فَقَطُّ عَلَيْهِ
أَوْ بَيْنَ^(٧) أَصْلَيْنِ إِذَا تَرَدَّدَا
ذُو شَبَهَةٍ^(٩)، وَشَرَطُ أَصْلٍ قَدْ سَبَقَ
وَالْفَرَعُ كَوْنُهُ مُنَاسِبًا غَدَا
وَهِيَ لَهُ جَالِبَةٌ^(١١)، وَإِنَّمَا
يُفْتَقَدُ الدَّلِيلُ، ثُمَّ الْأَصْلُ
فِي كُلِّ مَا يَنْفَعُ، إِذَا شَرَعُ وَرَدَّ^(١٢)
وَإِنْ عُمُومٌ، أَوْ خُصُوصٌ، عَرَضًا

(١) قوله: (والعلة) ضبطت في الأصل بالكسرة، والواو استثنائية.

(٢) قوله: (قياس) ضبطت بالرفع في النسخ المشكولة، والأظهر النصب على الاشتغال -والله أعلم-، وربما صح رفعها على الابتداء.

(٣) قوله: (يسمى) في (ج): تسمى.

(٤) [ق ٢٢-٢/ب].

(٥) قوله: (تكن) في (د): يكن.

(٦) قوله: (تلفيه) في (أ): تلقبه، ولعله تصحيف، والمثبت من سائر النسخ.

(٧) قوله: (أو بين) في (ج): وبين.

(٨) قوله: (ملحقا) في (ج): ملحق.

(٩) قوله: (ذو شبه) في (أ) و(ج): ذو أشبه، والمثبت موافق لما في النقاية، وصنيع ناسخ النسخة الأصل إضافة ألف بعد الواو الساكنة في كلمة ذو فلا تثبت هذه الألف في الإملاء، فقد رسمت مرارا هكذا: ذُوًا. **أَوْرُوفٌ عَجِيزٌ** **كَرَامَةٌ وَحَقِيقَةٌ**

(١٠) ذكروا للأصل شروطا ثمانية هذا أحدها، ينظر: المستقصى، الغزالي، (ص ٢٢٨)؛ والإبهاج، السبكي، (ج ٦/ص ٢٥٨٤)، واقتصر الناظم على ما في النقاية ولم يزد عليه، ويبدو هذا الصنيع طلبا للاختصار -والله أعلم-.

(١١) أي: العلة جالبة للحكم بكونها مناسبة له، فهو متوقف عليها، فالحكم يكون بمناسبة العلة له، وفيه إشارة إلى إلغاء الأوصاف الطردية، ينظر: إتمام الدراية، السيوطي، (ص ٧٤).

(١٢) قوله: (وَرَدَّ) في (ب): وَرَدَّ، وفي (أ): رسمت هكذا **أَوْرُوفٌ**.

وَالنَّاسُخُ الَّذِي أَخِيرًا^(٢) عُرِفَا^(٣) (٤)
تَعَارُضًا، خُصَّ بِهِ، أَوْ قَدْ وَرَدَ
بِالْكُلِّ، وَالظَّاهِرُ مِمَّا دَلَّ
ظَنًّا، كَذَا كِتَابُ رَبَّنَا عَلَا
مَنْهُ أَنْجَلَى^(٥)، عَلَى الْخَفِيِّ^(٦)، قَدْ مَا
وَعَلَّمَهُ بِالْفَقْهِ شَرْطُهُ غَدَا
وَمَذْهَبًا^(٨)، كَذَلِكَ الْعِلْمُ بِمَا
أَهَمَّ مِنْ أَخْبَارِهَا، وَلِيَعْلَمَا
وَحَالَ مَنْ لِسُنَّةٍ قَدْ يَرْوِي

يُجْمَعُ إِنْ أَمَكْنَ، أَوْ لَا، وَقَفَا^(١)
أَوْ ذُو الْعُمُومِ، أَيْ وَذُو الْخُصُوصِ قَدْ
كُلُّ بَوَاحِدٍ، فَخُصَّ الْكُلُّ
مُقَدَّمٌ، وَمُوجِبُ الْعِلْمِ عَلَى
وَسُنَّةٍ عَلَى الْقِيَاسِ، ثُمَّ مَا
وَالْمُسْتَدَلُّ: رَادَفُ الْمُجْتَهِدَا^(٧)
أَصْلًا، وَفَرَعًا، وَخِلَافَ الْعُلَمَاءِ
أَهَمَّ مِنْ آيَاتِ أَحْكَامٍ، وَمَا
مِنْ لُغَةٍ، وَمِنْ مُهِمَّ النَّحْوِ

(١) [ق ٢٣-١/ب].

(٢) قوله: (أخيرا) في (ج): أخير.

(٣) قوله: (عرفا) في (أ): عرفا، وجوز السكون أيضا بوضع الحركتين **عُرِفَا**، وفي (ب) بالسكون، والأصوب تحريك الراء.

(٤) [ق ١١-١/أ].

(٥) قوله: (انجلى) في (د): الجلي.

(٦) قوله: (الخفي) كذا ضبطت بالتشديد في (ب) وهي الأصح وزنا، وفي (أ): الخفي.

(٧) أحسن الناظم والماتن بذكر هذا التنبيه؛ فالمستفيد من الأدلة هو المجتهد لا المقلد، وهو المستدل المذكور في تعريف علم أصول الفقه، وقد نبه السبكي **رَحِمَهُ اللَّهُ** في الإبهاج على غلط بعض الناس بالتفريق بين المستدل والمستفيد فجعل الأول: المجتهد، والثاني: المقلد، والذي صوبه هناك أن المستفيد هو المجتهد، وأما التقليد فالفقه لا يتوقف عليه، ينظر: الإبهاج، (ج ٢/ص ٦٢).

(٨) قصد بالمذهب هنا: مذاهب العلماء بمعرفة الخلاف، فليس كل خلاف يتبع ما لم يثبت مذهبا لقائله، فإذا اجتهد بين مذاهب أهل العلم أخذ بأحدها، فلا يحدث قولاً جديداً مخالفاً للإجماع، هذا ما فسر به السيوطي قوله في النقاية: (ومذهبا) في إتمام الدراية (ص ٧٥)، وتابعه عليه ابن علقم في ضم الدراية (لوح ٦٧)، وصاحب البيت أعلم بما فيه، وإن كان مما يحتمل قصدهم حكم التمذهب -والله أعلم-.

حد الاجتهاد^(١):

وَالْاجْتِهَادُ: بَدَلٌ وَسَّعٌ فِي الْمُرَادِ
بَلْ هُوَ^(٤) بِالْأَجْرِ لَهُ مَشْهُودٌ
وَلَا يُصِيبُ الْحَقُّ كُلَّ ذِي اجْتِهَادٍ^(٢) (٣)
مَا لَمْ يَكُنْ قَصْرًا، وَالتَّقْلِيدُ

حد التقليد^(٥):

قَبُولُ قَوْلٍ دُونَ حُجَّةٍ تَرَدُّ
وَلَيْسَ هَذَا جَائِزًا لِمُجْتَهِدٍ^(٦)



(١) قوله: (حد الاجتهاد) مثبت من (أ) وليس في النسخ الخطية.

(٢) على مذهب المخطئة خلافا لمذهب المصوبة القائلين بتصويب كل مجتهد، فيلزم على قولهم صواب النقيضين، أو نسبية الحق، وبسط الآراء ينظر في: المستصفي، الغزالي، (ص ٢٥٢).

(٣) [ق ٢٢-٢/ب].

(٤) قوله: (هو) سقط من (د).

(٥) قوله: (حد التقليد) مثبت من (أ) وليس في النسخ الخطية.

(٦) [ق ١١-٢/أ]. [ق ١٤-١/ب]. [ق ١-٩/ج]. [ق ٩-١/د].

قائمة المصادر والمراجع

١. الإبهاج في شرح المنهاج (شرح على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ)، المؤلف: شيخ الإسلام علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦ هـ) وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد جمال الزمزمي - الدكتور نور الدين عبد الجبار صغيري، الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٧.
٢. إتمام الدراية لقراء النقاية، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: الشيخ إبراهيم العجوز، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، عدد الصفحات: ٢١٣.
٣. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٤. الأنساب، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - الهند، صدر على أجزاء تباعاً، بتحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، أبو بكر محمد الهاشمي، محمد الطاف حسين، الطبعة: الأولى (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م).
٥. البحر المحيط في أصول الفقه، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ٨.
٦. البرهان في أصول الفقه، المؤلف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت ٤٧٨ هـ)، المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٢.
٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م).

٨. تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السؤل، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن موسى الرهوني (ت ٧٧٣ هـ)، المحقق: ج ١، ٢ (الدكتور الهادي بن الحسين شبيلي)، ج ٣، ٤ (يوسف الأخضر القيم)، الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث - دبي، الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ٤.
٩. تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، المؤلف: بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر بن عبدالله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، دراسة وتحقيق: د سيد عبدالعزيز - د عبدالله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، الناشر: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث - توزيع المكتبة المكية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٤.
١٠. حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، المؤلف: حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (ت ١٢٥٠ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، عدد الأجزاء: ٢.
١١. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت ١١١١ هـ)، دار صادر - بيروت، عدد الأجزاء: ٤.
١٢. الدر المنزود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤ هـ)، عني به: بوجمة عبد القادر مكري ومحمد شادي مصطفى عريش، دار المنهاج - جدة، الطبعة: الأولى - ١٤٢٦ هـ.
١٣. رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، المؤلف: تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن [تقي الدين] علي بن عبد الكافي السبكي (٧٢٧ - ٧٧١ هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: عالم الكتب، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٩ م - ١٤١٩ هـ، عدد الأجزاء: ٤.
١٤. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (ت ١٢٠٦ هـ)، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٥. السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر، السيد محمد الشلي اليمني (ت ١٠٩٣ هـ)، مكتبة الإرشاد صنعاء اليمن، الطبعة: الأولى ٢٠٠٤ م.
١٦. علم المعاني، المؤلف: عبدالعزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، عدد الصفحات: ٢٠٥.
١٧. الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤ هـ)، عني به: أحمد جاسم محمد المحمد قصي محمد نورس الحلاق، أبو حمزة أنور بن أبي بكر الشيشي الداغستاني، دار المنهاج، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.
١٨. القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، د. محمد فلاح المطيري، مكتبة أهل الأثر - الكويت - خيطان، غراس الكويت، الطبعة الأولى: ٢٠٠٤ م.
١٩. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله، الشهير بـ (حاجي خليفة) وبـ (كاتب جلبي)، علق حواشيه، ورتب الذيل عليه: محمد شرف الدين يالنجيا، المدرس بجامعة إسطنبول، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، طبع: وزارة المعارف التركية - إسطنبول، بين عامي ١٩٤١ - ١٩٤٣ م، وألحقوا بالمطبوع: ذيلٌ إيضاح المكنون وهدية العارفين، ثم صورتها بالأوفست: دار النشر الإسلامية في طهران لصاحبها إسماعيل الكتاجي. بتقديم شهاب الدين المرعشي، ونشروا معها ذيلًا، ثم صورها: كثير من الناشرين بعد ذلك.
٢٠. المحصول، المؤلف: أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٢١. المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة، عبدالله مرداد أبو الخير (ت ١٣٤٣ هـ)، عالم المعرفة جدة، الطبعة: الثانية ١٩٨٦ م.
٢٢. المستقصى، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥ هـ)، تحقيق: محمد عبدالسلام عبدالشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٣. المدخل إلى علم المختصرات - المختصرات الفقهية نموذجًا، د. عبدالله بن محمد الشمراني، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.
٢٤. معجم أعلام شعراء المدح النبوي، المؤلف: محمد أحمد درنيقة، تقديم: ياسين الأيوبي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، الطبعة: الأولى، عدد الصفحات: ٤٧٧.
٢٥. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.
٢٦. معجم المؤلفين، المؤلف: عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، عدد الأجزاء: ١٥.
٢٧. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الإدريسي (ت ٥٦٠هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
٢٨. نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي (ت ١١١١هـ).
٢٩. النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محي الدين عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله العيدروس (ت ١٠٣٨هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.
٣٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.



فهرس المحتويات

١٩	 مستخلص البحث
٢١	 المقدمة
٢٧	 الفصل الأول: الدراسة
٢٧	 المبحث الأول: ترجمة المؤلف
٢٨	 المطلب الأول: اسمه، ونسبه
٣٠	 المطلب الثاني مولده ووفاته ونبذة عن سيرته
٣١	 المطلب الثالث: شيوخه
٣٢	 المطلب الرابع: تلاميذه
٣٤	 المطلب الخامس: آثاره
٣٨	 المطلب السادس: ما تفرق من ترجمته
٤٠	 المبحث الثاني: المؤلف (نظم النقاية)
٤٠	 المطلب الأول: نَسْبُ النظم ونسبته لمؤلفه
٤٤	 المطلب الثاني: مقارنته مع أصله النقاية
٤٥	 المطلب الثالث: منهج النثر والنظم
٤٩	 المطلب الرابع: وزن النظم وما يتعلق به
٥٠	 المطلب الخامس: التقريظات على النسخ الخطية
٥١	 المطلب السادس: وصف النسخ الخطية
٥٧	 الفصل الثاني: النص المحقق
٦٦	 قائمة المصادر والمراجع

